البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الاثنين 15 آب 2022

A L - B I N A A

Monday 15 August 2022

تعترضنا في سيرنا وثباتنا أمور يودّ الإنسان أن لا تكون، ولكن الذين يؤمنون بقضية حقة لا يمكن أن يقصوا أو أن يرتدّوا أمام ما يعترضهم من صعوبات.

سعاده

اليوم نهاية المهلة للجواب الأميركيّ والإيرانيّ على العرض الأوروبيّ... وعمليّة القدس تهزّ أمن الكيان

غارات إسرائيليّة على طرطوس من الأجواء اللبنانيّة... الدفاعات السوريّة تتصدّى وثلاثة شهداء

حزب الله: لا غاز للكيان دون الغاز للبنان... وصفي الدين: نملك خطة لتأمين الكهرباء 24 ساعة

كتب المحرّر السياسيّ

يترقب العالم كله اليوم نتائج المبادرة الأوروبية للتوصل إلى اتفاق نهائيّ بين واشنطن وطهران حول البرنامج النووي الإيراني، كما صاغها مسؤول السياسات الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، والتي تحدّد لها سقف لتلقي الجواب الأميركي والرد الإيراني ينتهي اليوم، ووفقاً لمصادر متابعة لمسار التفاوض وقضايا الخلاف ترتفع أسهم التفاؤل بالعودة الى فيينا، حيث تترقب كل من واشنطن وطهران الجهة المقابلة، فإن قبلت إحداهما النص بصيغته سوف تقبله الأخرى، وإن طلبت إحداهما بعض التوضيحات والنقاشات فسوف تطلب مثلها الأخرى. وهذا يعني أن النص يقع في منزلة القبول للفريقين، كل وفقاً لحساباته، حيث تخشى واشنطن مضي طهران في برامجها الخاصة بتخصيب اليورانيوم وتخزينه، بما يجعلها على عتبة الدول النووية العسكرية من حيث المقدرات والأهلية، بينما تجد إيران في الضمانات التي قدّمتها الصيغة الأوروبية استجابة لبعض أبرز مطالبها المتصلة بفرضية الانسحاب الأميركي

(التتمة ص6)

إجراءات مشددة للعدو في القدس بعد العملية النوعية أمس

إعلام العدو: إصابة عشرة مستوطنين في عملية القدس

اقتحم عشرات المستوطنين، أمس، باحات المسجد الأقصى المبارك في ظل حراسة أمنية مشددة من جانب شرطة الاحتلال "الإسرائيلي".

وأفادت الأوقاف الإسلامية في القدس بأن "ساحات المسجد الأقصى شهدت اقتحامات لمجموعات متتالية من جانب المستوطنين من جهة باب المغاربة، أدوا خلالها طقوساً تلمودية ونفذوا جولات استفزازية، واستمعوا لشروحات حول الهيكل المزعوم".

وفي سياق متصل، كشفت "القناة الـ 12" العبرية، تفاصيل عملية القدس ليل السبت / الأحد، موضحةً أنّ منفذ العملية "استهدف 3 وجهات خلال العملية التي قام بها في شارع معاليه هشالوم في القدس".

وأضافت القناة أنّ "المنفّذ أطلق في البداية النار نحو ركاب حافلة تقل مستوطنين، ثم سيارة كانت تسير بجانبها، ثم مارّة كانوا يسيرون في الشارع".

وذكرت تقارير إعلامية عبرية أنّ "حصيلة العملية بلغت 10 إصابات منهم 2 في حالة خطرة، 5 في حالة متوسطة وخفيفة" في حصيلة غير نهائية.

بالتوازي، حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، من خطورة تعرّض الأسير المضرب عن الطعام خليل عواودة لليوم الـ 155 على التوالي للموت المفاجئ، في ظل تدهور وضعه الصحي.

وأوضح المتحدث باسم الهيئة، حسن عبد ربه، أن عواودة "فقد أكثر من نصف وزنه ويعاني من الضعف والوهن، وعدم الرؤية لدرجة أنه لم يتعرف على زوجته دلال عواودة في زيارتها له في مستشفى أساف هروفيه".

مجلس القضاء الأعلى العراقي: لا نملك صلاحية حلّ البرلمان

أكّد مجلس القضاء الأعلى في العراق، أمس، أنّه ليس لديه صلاحيات تخوّله حل مجلس النواب في البلاد.

ودعا مجلس القضاء الأعلى، في بيان، رداً على طلب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الأسبوع الماضي، إلى عدم الزجّ باسم المجلس في التنافس السياسي.

وأضاف البيان أنّ المجلس ناقش طلب الصدر، وأنّه "لا يملك الصلاحية لحل مجلس النواب"، مؤكداً أنّ "القضاء يقف على مسافة واحدة من الجميع، لأنّ الأساس الذي يرتكز عليه هو تطبيق الدستور والقانون".

في المقابل، رفض زعيم ائتلاف دولة القانون في العراق، نوري المالكي، دعوة الصدر إلى حلّ البرلمان، مشترطاً عودة البرلمان إلى الانعقاد ومناقشة تلك المطالب.

... نعود الأربعاء

تحتجب «البناء» صباح غد الثلاثاء بمناسبة عيد "انتقال السيدة العذراء" الموافق اليوم الاثنين 15 آب 2022، حيث تتوقف الصحف عن العمل، وذلك عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات نقابات عمال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مخرجي الصحافة ومصمّمي الغرافيك.

نقاط على الحروف

14 آب والمعادلة الذهبيّة: كان الشعب حاضراً

◆ ناصر قنديل

– لا حاجة لتقديم الأمثلة الحسية على مكانة الضلع الأول في المعادلة الذهبية للتحرير والحماية، القائمة على ثلاثيّة الشعب والجيش والمقاومة. فالشعب لم يكن مجرد بيئة حاضنة ترفد المقاومة بالمقاتلين من أبنائها، وتتحمل التضحيات والتبعات التي يرتبها الاحتلال على البلدات والقرى، بل كان الشعب شريكاً كاملاً في صناعة نصر التحرير ونصر الردع والحماية، وشاهد الانتفاضات الشعبية التي شملت عشرات البلدات والقرى واشتبك خلالها الرجال والنساء والأطفال والشيوخ وجهاً لوجه مع قوات الاحتلال، ما يشكل جزءاً عضوياً من سيرة التحرير الممتدة من العام 1982 حتى العام 2000، وفيها ملاحم بطولية كتبها الشعب في ساحات المواجهة تحاكي بطولات المقاومين في ميادين القتال.

– في حرب تموز صمد الشعب وراء المقاومة، وكانت لوحات الصمود الممتدة من خطوط المواجهة التي قاتل عندها المقاومون، حيث بقيت عائلات كاملة لتوفر لهم الطعام والإيواء وتواكبهم بالدعاء، وكانت مئات الآلاف من الذين هجرهم الاحتلال خلال العدوان نموذجاً للصلابة والتماسك والأخلاق في التصرف طيلة فترة التهجير، فعجز كل من تربّصوا بالمقاومة عن إثارة امتعاض أو احتجاج أو اعتراض او حتى مجرد تذمّر، يجد طريقه لطعن المقاومة في ظهرها، حتى عبر منظمو استطلاعات الرأي عن ذهولهم من درجة التماسك بين هذه الحشود من المهجرين ومقاومتهم، التي يفترض أنها كانت سبب تهجيرهم، وفقاً للرواية التي أريد منهم تصديقها.

(التتمة ص6)

السؤال المزمن: هل يمكن إنقاذ لبنان من نفسه؟

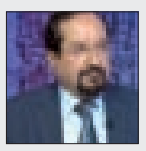

◆ د. عصام نعمان

(ص 4)

مناسبةٌ بهيجة لعُرسٍ وتبريكٍ لشهادة...

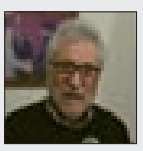

◆ زاهر أنور الخطيب

(ص 4)

يوم انتصار لبنان المقاوم «مقاوم يوماً... مقاوم دوماً»

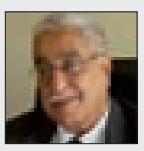

◆ معن بشور

(ص 5)

الأطلسي يصعّد شرقاً ونصر روسيا يُحسَم على شواطئ المتوسط

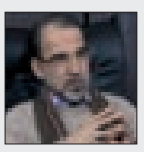

◆ محمد صادق الحسيني

(ص 4)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الاثنين / 15 آب 2022
Fourteenth year /Monday / 15 August 2022

المقاومة تعزز معادلاتها الردعية

■ حسن حردان

تحلّ ذكرى الانتصار التاريخي والاستراتيجي الذي حققته المقاومة الباسلة على جيش الاحتلال الصهيوني في 14 آب من العام 2006 في ظلّ تطورات تعزز من معادلات الردع التي فرضتها المقاومة خلال عدوان تموز وأدّت وتؤدّي الى تحوّلات نوعية في موازين القوى لمصلحة محور المقاومة في المنطقة مما ولّد بيئة استراتيجية جديدة لمصلحة قوى المقاومة تحاصر كيان العدو الصهيوني المحتلّ لفلسطين والجولان السوري وأجزاء من جنوب لبنان.

لقد أدّت محاولات الحلف الصهيوني الأميركي الغربي والرجعي العربي للثأر من انتصار المقاومة والنيل منها والقضاء عليها أو إضعافها ومحاصرتها عبر فرض الحصار الإرهابي على لبنان في محاولة يائسة لتأليب اللبنانيين ضدها والعمل على إثارة الفتن المذهبية بعد فشل أهداف الحرب الإرهابية الكونية ضد سورية.. لقد أدت هذه المحاولات، والتي كان آخرها ولا يزال الحصار الأميركي على لبنان، إلى نتائج عكسية:

أولاً: ازدادت قدرات المقاومة القتالية والتسليحية بعد انخراطها إلى جانب الجيش السوري في الحرب ضدّ جيوش الإرهاب التكفيري المدرّبة والمسلحة والمموّلة أميركياً وغربياً وتركياً ومن بعض دول النفط.. وباتت المقاومة اليوم تملك من القدرات والخبرات ونوعية الأسلحة أكثر بكثير مما كانت تملكه خلال حرب تموز.. فهي إلى جانب اكتساب خبرات القتال في مختلف أنواع الحروب في المدن والجبال والصحراء، استطاعت الحصول على أسلحة كاسرة للتوازن ومن بينها الصواريخ الدقيقة القادرة على إصابة الأهداف الصهيونية في كلّ فلسطين المحتلة وخصوصاً في منطقة غوش دان، التي تشكل العمق الصهيوني الذي يضمّ التجمع السكاني الأكبر ومراكز الدولة الأساسية والمصانع والمطارات والمنشآت الحيوية الأخرى، والتي حدّدها على الخريطة قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله في مقابلة له مع قناة «الميادين» في تأكيد لقدرة هذه الصواريخ على تدمير كلّ هذه الأهداف في هذه المنطقة بوساطة هذه الصواريخ الدقيقة.. وأدّى ذلك إلى تعزيز معادلات الردع التي باتت تملكها المقاومة في مواجهة العدو والتي تمنعه من شنّ الحرب على لبنان وتحمي لبنان وثرواته من التهديدات والأطماع الصهيونية انْ كان في البر أو في البحر.. هذا إلى جانب احتفاظ المقاومة بقدرات ردعية حصلت عليها ولم تكشف عنها في إطار الحرب النفسية التي تخوضها ضدّ العدو من ناحية، وترك بعض هذه القدرات مجهولاً لمفاجأة العدو في أيّ حربٍ مقبلة يقدم عليها من ناحية ثانية...

ثانياً، أدّى تنامي قدرات المقاومة كمّاً ونوعاً إلى جعلها قادرة على زيادة إمكانياتها الردعية في مواجهة العدو، وتعزيز معادلاتها الردعية في الصراع معه، وهو ما يتجلى اليوم في تظهير قدراتها لمنع محاولات كيان الاحتلال وبدعم من واشنطن فرض ترسيم للحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة يحقق الاطماع الصهيونية في سرقة ثروات لبنان النفطية والغازية.. وجاءت عملية الإنذار التي قامت بها المقاومة بوساطة المسيّرات الثلاث فوق سفينة استخراج الغاز والنفط المتواجدة في حقل كاريش المتنازع عليه، لتؤكد قدرات المقاومة وجديتها في الذهاب إلى المواجهة مع العدو دفاعا عن حقوق لبنان في مياهه الإقليمية الخالصة، مما أربك القادة الصهاينة وجعلهم يحسبون ألف حساب لتهديدات قائد المقاومة السيد حسن نصرالله، بضرب كلّ المنصات الصهيونية في البحر المتوسط ومنع كيان العدو من استخراج وبيع النفط والغاز اذا لم يتمّ إعطاء لبنان حقوقه ورفع الحصار المفروض عليه.. على انّ هذا التوقيت الذي اختارته المقاومة لخوض هذه المعركة لتحرير الثروة النفطية والغازية اللبنانية من الهيمنة الأميركية الصهيونية، واستغلالها بما يسهم في تمكين لبنان من إيجاد الحلول لأزماته الاقتصادية والمالية والخدماتية والاجتماعية، إنما هو توقيت يستفيد من حاجة كيان العدو الماسة لتصدير غاز المتوسط إلى أوروبا لتعويضها عن النقص في الغاز الروسي، بعد الحظر الذي فرضته أميركا والاتحاد الأوروبي على استيراد الغاز والنفط من روسيا...

ثالثاً، نجاح تكتيك المقاومة في إحباط أهداف الحصار الأميركي المفروض على لبنان، من خلال كشف حقيقة الدور الأميركي في فرض العتمة على اللبنانيين ومنعهم من الحصول على الكهرباء الأردنية والغاز المصري، وكذلك منعهم من الحصول على هبة الفيول الإيرانية لتشغيل معامل الكهرباء... وقد أدّى انكشاف وقوف أميركا وراء معاناة اللبنانيين، إلى فشل أهداف واشنطن في تحريض اللبنانيين ضدّ مقاومتهم، بل انّ لجوء المقاومة إلى استخدام قوّتها وقدراتها من أجل حماية حق لبنان في ثرواته في البحر أظهر للبنانيين جميعاً أنّ المقاومة وسلاحها إنما هما للدفاع عن لبنان وحماية سيادته وثرواته وليس العكس، كما تدّعي واشنطن ومن يدور في فلكها... ولهذا فقد دخلت واشنطن وطفلها المدلل كيان العدو في مأزق حقيقي:

اذا وافقا على مطالب لبنان بالترسيم وحقه في استغلال ثرواته، فإنّ ذلك سيشكل انتصاراً كبيراً للمقاومة يُضاف إلى سجل انتصاراتها السابقة.. أما إذا رفضا التسليم بمطالب لبنان فإنهما سيخسران فرصة تصدير الغاز إلى أوروبا ودخول كيان العدو لاعباً هاماً في سوق النفط العالمية، وهو أمر لا يريده كيان العدو ان يضيّعه، ولذلك يحاول المناورة وتأجيل الأمر لكن المقاومة لا تسمح له بإضاعة الوقت، وتضعه أمام الاختيار بين ضياع الفرصة الذهبية لبيع الغاز والنفط، وإنقاذ أوروبا من أزمتها، أو استغلال الفرصة والتسليم بحقوق لبنان ورفع الحصار المفروض عليه...

إنّ هذه التطورات تؤكد أنّ نتائج انتصار تموز عام 2006 ترسّخت وتعزّزت وانّ المقاومة باتت أقوى وأقدر في أيّ مواجهة مقبلة مع العدو الصهيوني وتستطيع ان تلحق به هزيمة جديدة أقسى من هزيمة تموز خصوصاً أنّ رئيس قسم التخطيط في الجيش «الإسرائيلي» سابقاً، قد اعترف في وقت سابق، أنّ «إسرائيل» هشة وأنّ صواريخ حزب الله الدقيقة قادرة على توجيه ضربات مؤلمة لها في أيّ حرب تحصل.. وهو ما جعل قادة الاحتلال وخبراء صهاينة في حال عدم اليقين من قدرة الجيش الاسرائيلي على تحقيق الانتصار على المقاومة في الحرب المقبلة... عدا عن خوفهم وقلقهم من قدرة رجال المقاومة على تحرير منطقة الجليل المحتلة وبالتالي تهديد وجود الكيان برمّته...

خفايا

قال مصدر على صلة بمفاوضات الترسيم إن المقاومة حسمت خيارها بتفعيل معادلة ما بعد كاريش خلال شهر أيلول، إذا لجأ كيان الاحتلال إلى التأجيل في الترسيم والاستخراج من كاريش. وهذا يعني أن نهاية أيلول ستكون موعداً لمواجهة خطرة ما لم يُحسَم الترسيم والاستخراج لصالح لبنان.

كواليس

وصف مصدر في المقاومة الفلسطينية عملية القدس الأخيرة بأنها بداية الموجة الجديدة من عمليّات المقاومة الشعبيّة التي تلي حرب غزة وتترجم وصية الشهيد إبراهيم النابلسي، كما كانت الموجة الأولى تتمة لمعركة سيف القدس وترجمة لوصايا أبطال الحرية الذين فرّوا من سجن جلبوع.

«لشو الحكومة» ... «لشو رئيس الحكومة»؟

■ أحمد بهجة*

نقل الإعلام عن أحد الوزراء في حكومة تصريف الأعمال أنه سأل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وهو نفسه الرئيس المكلف تشكيل الحكومة الجديدة، عن احتمالات التشكيل فأجابه: «لشو الحكومة»...؟

ربما يكون الرئيس ميقاتي على حقّ في إجابته، لكن الأصحّ لو أضاف كلمة واحدة فتصبح الإجابة «لشو رئيس الحكومة»، لأنّ هذه تعبّر عن الواقع أكثر باعتبار أنّ رئيس الحكومة لا يفعل شيئاً على الإطلاق، بينما هناك وزراء يحققون الكثير من الإنجازات بالإمكانيات القليلة المتوفرة لهم، وأبرز مثال على ذلك وزير الأشغال العامة والنقل د. علي حمية ووزير الطاقة د. وليد فياض ووزير الشؤون الاجتماعية د. هكتور حجار ووزير العمل د. مصطفى بيرم...

هؤلاء الوزراء وبعض آخر من زملائهم تدلّ عليهم جهودهم وإنجازاتهم التي «سحبوها من فم السبع» كما يُقال، وبإمكانات قليلة ومحدودة جداً ومعروفة للجميع، ولكن ليقل لنا أحد عن إنجاز واحد حققه رئيس الحكومة لمصلحة البلد والناس منذ تشكيل حكومته الحالية في شهر أيلول 2021، علماً أنّ لبنان اليوم يمرّ بأصعب مرحلة في تاريخه، وهي ربما أكثر صعوبة من تلك المرحلة التي مرّت إبان الحرب العالمية الأولى حين مات ثلث سكان جبل لبنان من الجوع...!

على العكس... هناك مواضيع وملفات عرقل رئيس الحكومة تنفيذها ولا يزال يُعرقلها، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر العروض الصينية المتعلقة بإعادة تأهيل أو إنشاء سكك الحديد من الشمال إلى الجنوب ومن بيروت إلى البقاع ومعها نفق حمانا ـ شتورة، وشبكة أنفاق في العاصمة بيروت وغيرها من المدن الرئيسية، إضافة إلى مشاريع أخرى في الكهرباء والبيئة... كما أنّ ميقاتي عرقل بأسلوبه المعتاد العرض الروسي بإنشاء مصفاة لتكرير النفط، علماً أنّ جانباً كبيراً من إنقاذ الاقتصاد اليوناني الذي تعثّر قبل سنوات أتى من مصافي النفط الخمس التي تقدّر عائداتها السنوية بنحو عشرة مليارات دولار...!

وآخر «إبداعات» ميقاتي في العرقلة يتمثل في إعلانه الموافقة على الهبة الإيرانية ولكن من دون التوقيع عليها أو تكليف وزير الطاقة بالذهاب إلى طهران على رأس وفد تقني للاتفاق على تفاصيل تنفيذ هذه الهبة التي تعطي لبنان مجاناً ولمدة عام كامل قابل للتمديد ما يحتاجه من فيول لتشغيل معامل الكهرباء بحيث يتمّ رفع ساعات التغذية إلى 12 ساعة يومياً وربما أكثر من ذلك فيما المواطنون تواقون ليروا الكهرباء في منازلهم وأماكن عملهم ولو لنصف ساعة في اليوم، خاصة مع عدم قدرة غالبية اللبنانيين على الاستمرار في دفع فواتير المولدات الخاصة التي باتت أرقامها في عالم الخيال...

في النتيجة يرى الجميع في الداخل والخارج أنّ ميقاتي نفسه يحول دون تحقيق أيّ أمر إيجابي للناس وللبلد، مع أنّ هناك الكثير مما يمكن فعله للتخفيف من مفاعيل الأزمة الاقتصادية والمالية التي يواجهها لبنان واللبنانيون، والتي ازدادت حدة إلى درجة لا تُحتمل خاصة على صعيد الحياة اليومية للمواطنين الذين أصبحوا في غالبيتهم الكبرى غير قادرين على تأمين الأساسيات من غذاء ودواء واستشفاء وكهرباء، يُضاف إليها مواضيع السكن والتعليم وغيرها الكثير الكثير...

أما كارثة الكوارث التي ساهم الرئيس ميقاتي في حصولها ويساهم اليوم في عدم معالجتها فهي وضع القطاع المصرفي بشقيه الرسمي والخاص، حيث يعرف الجميع أنّ رئيس الحكومة هو من كبار المساهمين في أحد المصارف الكبيرة، وبالتالي هو صاحب مصلحة في عدم تحميل المصارف أيّ حصة من الخسائر الهائلة التي تعرّض لها كلّ البلد، والتي نتجت عن سياسات خاطئة استمرّت طوال عقود من الزمن، رغم أنّ الكثير من الخبراء والعارفين كانوا يُحذّرون من مغبة تلك السياسات واستمرارها، لكن طمع أصحابها الذين كانوا يمسكون بمفاصل السلطات السياسية والمالية والنقدية، جعلها تستمرّ ليحقق أولئك أرباحاً غير شرعية بمليارات الدولارات نتيجة رفع الفوائد إلى مستويات خيالية على الودائع عموماً وعلى سندات الخزينة بنوع خاص، وصولاً إلى «الهندسات البهلوانية» التي ابتكرها «الحاكم المبدع» عام 2016 وما بعده، حيث انفجر البالون المنفوخ وتطاير هواؤه في كلّ الأرجاء وأصاب الناس جميعاً باستثناء المحظيين في القطاع المصرفي الرسمي والخاص ومعهم عدد غير قليل من السياسيين والإعلاميين ورجال الدين...

هؤلاء جميعاً يرفض الرئيس ميقاتي تحميلهم أيّ خسائر، رغم أنهم هم الذين تسبّبوا بها، ولذلك نرى أنّ الحكومة لم تتخذ أيّ إجراء علاجي في هذا الشأن، مع محاولات شكلية للإيحاء بأنّ الحكومة تفعل شيئاً في هذا الصدد، وهي مثلاً في آخر جلسة لها قبل أن تصبح حكومة تصريف أعمال أقرّت ما يُسمّى خطة التعافي الاقتصادي والمالي، علما أنّ ما أقرّته ليس سوى نسخة مشوّهة عن الخطة التي كانت قد وضعتها حكومة الرئيس البروفسور حسان دياب، والتي تحمّل فيها الدولة نفسها ومصرف لبنان والمصارف كلّ الخسائر، ولم تحمّل المودعين أيّ أعباء مادية، خاصة لمن لا تزيد ودائعهم عن نصف مليون دولار، أما مَن تفوق ودائعهم هذا الرقم فهم لن يخسروا أيضاً إنما فقط عليهم الانتظار لبعض الوقت ريثما تكون خطة التعافي قد بدأت تعطي نتائجها بعودة حركة الإنتاج إلى الدورة الاقتصادية، وبالتالي تزداد القدرة لدى الدولة لكي تساهم أكثر فأكثر في حلحلة كلّ الأزمات.

وعندما تمّت مواجهة الرئيس ميقاتي بهذه الحقائق والوقائع في لجنة المال والموازنة النيابية، قال للنواب إنه سيعيد النظر بالخطة مع تشكيل الحكومة الجديدة، والتي بات الآن لا يريد تشكيلها ويقول «لشو الحكومة»...! والأصحّ كما قلنا «لشو رئيس الحكومة»! طالما أنّ ما تقدّم يمثل دليلاً واضحاً وأكيداً على عدم وجود نوايا إصلاحية حقيقية بل فقط مجرد تحايل وتهرّب وتقطيع الوقت بانتظار ما تأمر به «سعادة السفيرة» التي يهمّها جداً بقاء الحال على حاله وانتخاب رئيس جديد للجمهورية من المجموعة نفسها لكي تكتمل الحلقة التي من خلالها تريد أن يشتدّ الخناق على لبنان لكي يستسلم وينصاع للرغبات والسياسات الأميركية و«الإسرائيلية»...

لكن ثبت أنّ في لبنان مَن هو قادر على جعل كلّ هذا مجرّد أوهام وأحلام، خاصة أننا نحتفل اليوم بالأربعينية وبذكرى النصر الكبير في 2006، وننتظر أن نشهد في الأيام القريبة المقبلة نصراً جديداً يثبّت حقوق لبنان في مياهه ويعطيه القدرة على استخراج نفطه وغازه واستنقاذ نفسه واقتصاده وشعبه...

*خبير اقتصادي ومالي

حزب الله: إذا وضعتم رأسكم برأس المقاومة لن تستطيع «إسرائيل» استخراج الغاز

مصطفى الحمود

رأى حزب الله أنه «إذا صمدنا لن يتمكّن لا الأميركي ولا الإسرائيلي ولا كل أموال العرب والخليج أن يفعلوا شيئاً»، مؤكداً أنه «لن تستطيع إسرائيل أن تستخرج الغاز إذا أردتم أن تضعوا رأسكم برأس المقاومة».

وفي هذا السياق، أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، السيد هاشم صفي الدين «أننا سنكمل العمل من أجل إفشال وإحباط المشاريع الأميركية والإسرائيلية الخبيثة التي تستهدف بلدنا ومنطقتنا، ونحن نعلم تماماً كيف نُواجه هذه المشاريع ونُفشلها من خلال تجربتنا ومقاومتنا وتوكلنا على ربّنا، ومن خلال المعادلات التي فهمناها والدماء التي بُذلت في هذا الطريق ومنها الاستشهادي أحمد قصير وكل التضحيات الماضية، ونحن اليوم أكثر جهوزية من أي يوم مضى، لإفشال المشاريع الأميركية والإسرائيلية، وسنُفشلها ونحبطها ونهزمها».

ورأى خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه حزب الله لفوزية محمود حمزة (والدة الاستشهادي أحمد قصير والشهيدين موسى وربيع)، في بلدة ديرقانون النهر الجنوبية، أنه "إذا صمدنا واستمرينا ونحن صامدون ومستمرون بإذن الله تعالى، لن يتمكّن لا الأميركي ولا الإسرائيلي ولا كل أموال العرب والخليج أن يفعلوا شيئاً".

من جهته، لفت رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال حفل تأبيني في بلدة قعقعية الجسر الجنوبية، إلى "أننا نعيش في بلدنا أزمة نتجت عن سياسات خرقاء في الداخل وعن انتهاز بعض الدول النافذة فرصاً من أجل التضييق علينا ومحاصرتنا علّنا نتنازل عن النهج الذي نلتزمه"، مشيراً إلى "أن الأميركي بدأ بالكلام عن أنه كيف يُمكن أن نسمح للبنان باستخراج الغاز ويوجد مقاومة"، مضيفاً "نحن سنُستخرج الغاز لأن هناك مقاومة تحميه".

وأكد أنه "لن تستطيع إسرائيل أن تستخرج الغاز إذا أردتم أن تضعوا رأسكم برأس المقاومة، وإمّا أن نعيش حياة كريمة عزيزة وقرارنا فيها مستقل ونملك القوة الرادعة لعدوّنا، وإمّا أن يُراد لنا أن نستسلم لكن قناعتنا وعقيدتنا وقيمنا تقول لنا هيهات منّا الذلة".

من ناحيته، دعا رئيس تكتل بعلبك الهرمل النائب حسين الحاج حسن، خلال رعايته «المنبر العمالي المقاوم» الذي أقامته وحدة النقابات والعمال في حزب الله في بلدة الطيبة البقاعية، إلى «تشكيل حكومة مكتملة الأوصاف تستطيع أن تأخذ قرارات للتخفيف من المعاناة التي يعيشها لبنان، وكسر الحصار الأميركي على الاقتصاد الوطني من خلال استخراج النفط والغاز».

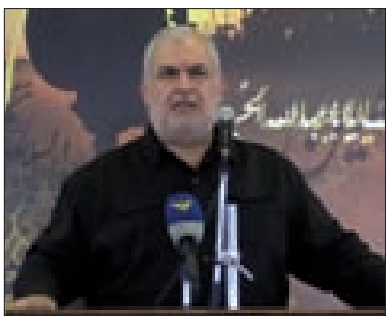

رعد متحدثاً في بلدة قعقعية الجسر الجنوبية

واعتبر أن "أهم الإنجازات التي حققها محور المقاومة مجتمعاً، بأحزابه وتياراته ودوله وشعوبه، وعلى رأسهم الشعب الفلسطيني بكل حركات المقاومة فيه، أنه منذ سنة 1947 يجري العمل على تهويد فلسطين وإنهاء روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني، فإذا بروح المقاومة لديه لا تزال حية متوثّبة، وكسرت مرة جديدة الهيمنة الإسرائيلية".

وأشار عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، خلال تقديمه واجب العزاء بوالدة الشهيد أحمد قصير، إلى "أننا اليوم وبعد مرور أربعين عاماً على انطلاقة المقاومة الإسلامية، أصبحنا في نهاية الطريق كما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقد باتت نهاية هذا الكيان الغاصب مسألة وقت متوقفة على أن يرتكب قادة هذا الكيان الحماقة الكبرى بأخذ القرار بشنّ الحرب على لبنان، ووقتها لن تنفعهم لا أميركا ولا من يقف خلفها من بعض الأنظمة العربية وبعض الداخل اللبناني المشجع، للأسف، لهذا الكيان على العدوان".

هاشم: لاستثمار ثروتنا الغازية والنفطية مهما كانت التحديات والصعوبات

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، أن "الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي يمرّ بها لبنان حوّلت اللبنانيين إلى فقراء يفتقدون إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة ويعيشون في ظلّ بطالة وغلاء وغياب الاحتياجات الأساسية من استشفاء ودواء وماء وكهرباء وتأخير انطلاقة خطة إنقاذية أصبحت ضرورة وحاجة وطنية وأساسها البدء بالتحول إلى الاقتصاد المُنتج، بعد أن أثبتت سياسة الاقتصاد الريعي عدم جدواها وساهمت في الانهيار الاقتصادي، ونحصد هذه الأيام نتاج السياسات الاقتصادية الخاطئة".

وأضاف هاشم، خلال جولة له على مزارعي منطقة الوزاني ومرجعيون "أمام ما يُصيب اللبنانيين من أزمات متراكمة أصبح من الضرورة إيلاء القطاع الزراعي أولوية خاصة واهتماماً جدياً، وتقديم كل ما يُمكن أن يُساهم في تطويره وتأمين الأسواق الخارجية لتصريف الإنتاج ودعم المزارع خصوصاً في هذه المنطقة الحدودية حيث يُشكل هذا القطاع شكلاً من أشكال المواجهة والتحدي للعدو الإسرائيلي، ولأن الزراعة في هذه المنطقة متقدّمة إذ أنها تُقدّم مواسم وانتاجاً مبكراً ومساحة مهمّة، ولطالما طالبنا الحكومات المتعاقبة بضرورة الانتباه للزراعة في هذه المنطقة وذلك لأكثر من اعتبار وطني».

وأكد أن "الاستحقاق المُنتظر يضع القوى السياسية أمام مسؤولياتها لمقاربته من زاوية المصلحة الوطنية الجامعة والتوافق على شخصية تُشكّل مساحة التقاء وطني وقادرة على التواصل والتقارب محلياً وإقليمياً ودولياً، وذلك للحاجة الوطنية في هذه اللحظة التاريخية من عمر وطننا الذي يتعرّض لأزمات لم يواجهها منذ التأسيس، ولخطورة ما نحن عليه إذا ما استمرّت الأمور على هذا النحو، فإن الجميع مُطالَب بتجنّب أي فراغ لأن الإنقاذ الحقيقي والجاد يبدأ مع عهد جديد، لا بدّ من توافر كل إمكانات الانتقال إلى مرحلة جديدة بدءاً من الإنقاذ إلى خطة تعاف متكاملة وصولاً إلى ثروتنا الغازية والنفطية واستثمارها مهما كانت التحديات والصعوبات".

البناء
السنة الرابعة عشرة / الاثنين / 15 آب 2022
Fourteenth year /Monday / 15 August 2022

مراد في حفل تخريج طلاب LIU: لا تتلهّوا بخطابات الشحن المذهبي والطائفي

مراد متحدثاً في حفل التخرّج

حذر رئيس لجنة التربية النائب حسن مراد خلال تخريج طلاب الجامعة اللبنانية الدولية من أنّ «الهدف من حصارنا وسلبنا إرادة المحافظة على ثرواتنا وسيادتنا، ومحاولات سلخنا عن محيطنا العربي، محاولة سيطرة العدو علينا».

وقال خلال الحفل الذي حضرته شخصيات سياسية وحزبية وأكاديمية وأهالي الطلاب: «انتبهوا من التلهّي بخطابات الشحن المذهبي والطائفي التي تقتل فينا روح المحبة والوحدة وتخدم العدو ومشروعه. ليس بهذه السهولة يتمّ تهميش من هو متجذر بهذا الوطن، وتمرير ألاعيب البعض على مكون أساسي من أعمدته».

ولفت إلى «المعاناة التي تواجه الطلاب وذويهم في ظل فقدان الحاجات الأساسية للتعليم، ولكن المؤسسات الأكاديمية نجحت في التغلب على هذه الصعوبات».

واعتبر مراد أنّ «التقدّم العلمي ليس غاية في ذاته، وهدفنا الأساسي هو بناء إنسان سوي متوازن مؤمن بإنسانيته ووطنه»، متوجها إلى الخريجين: «أنتم ضمانة هذا الوطن، فلا تسمحوا لأحد أن يجرّب اللعب على عواطفكم، فالمعركة معركة وعي، الأمل معقود عليكم وعلى انتمائكم للوطن الذي لن نتركه إذا مرض فواجبنا بلسمة جراحه».

وختم: «أنتم حملة الأصول الطيبة والثبات على القيم فكونوا دائما الأفضل».

من جهة أخرى، وخلال رعايته المهرجان الخامس لسباق الخيول العربية في الخيارة البقاعية، اعتبر النائب مراد أنّ «رجال البقاع فرسان لأنهم حوّلوا اليباس لحدائق والصخر لبنيان والفقر لغنى، وهم يدافعون عن أرضهم ويتمسكون بهويتهم ووحدة وطنهم، ونحن نؤمن بقدرة أهل البقاع على تحقيق التنمية والتزود من بحر العلوم لمواكبة مسيرة التطور العالمي».

وأكد أنه «بغير قوّتنا تضيع حقوقنا، فنحن أصحاب حق وأقوياء بالحق. ولبنان في حاجة إلى فرسان تدافع عن حقوقه في البحر والأرض والجو، وأبطال الجيش والشعب والمقاومة هم الفرسان الذين يحمون البلد كما حرّروه».

وأكد أنّ «رأسنا مرفوع بالإنجازات التي قامت بها إرادة الخير والبناء نحو الصروح العلمية. هذا السباق نموذج للتسابق على فعل الخير والخدمات».

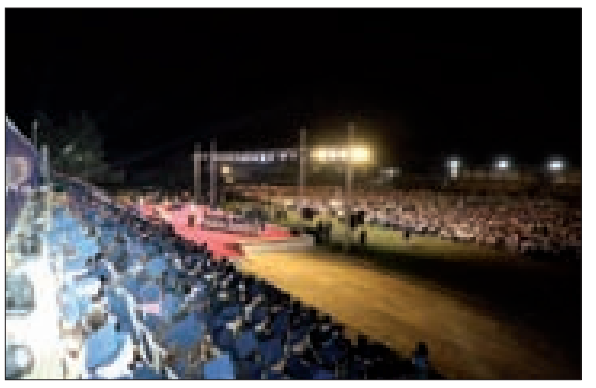

غزة الصامدة... ماذا عن تفاصيل العدوان الصهيوني؟!

■ هشام الهبيشان

تزامناً مع التصعيد العسكري والسياسي والإعلامي من مختلف القوى والأحزاب الصهيونية والتجييش ضدّ قطاع غزة، من المؤكد أنّ مجموع القوى الوطنية الفلسطينية في القطاع تدرك جيداً أنّ هذا التصعيد يخفي خلفه المزيد من المخططات الصهيونية العسكرية ضدّ القطاع.

هذه التطورات بمجموعها تدفع حتماً مجموع القوى الوطنية الفلسطينية (وليس فقط حركة الجهاد الإسلامي) في القطاع إلى التيقّن من حتمية استمرار المواجهة مع الصهاينة، ولكن هذه المرة ستكون المواجهة مختلفة، فالهدف من وراء الحرب الصهيونية هو ضرب وشلّ القدرات اللوجستية والعسكرية للقوى الوطنية في القطاع، وهذا لا يخفي حقيقة وجود دعم إقليمي ـ دولي من الدول الشريكة علناً في الحرب على قوى المقاومة في المنطقة من أجل تصفية تحديداً "حماس ـ الجهاد" عسكرياً، وهذا ما تؤكده دوائر صنع القرار الأميركي في شكل دائم، باعثة رسائل طمأنة لـ «الكيان» مضمونها «أنّ حربكم المستقبلية على القطاع، ستثير ردود فعل إقليمية وبعض عربية مؤيدة.

وليس بعيداً عن حالة التصعيد التي يمارسها الكيان الصهيوني في غزة، هناك معركة أخرى تجري في القدس وعموم مناطق الضفة الغربية، بعدما قرّر رئيس الوزراء الصهيوني يائير لابيد عدم منع المستوطنين من اقتحام المسجد الأقصى بمن فيهم أعضاء الكنيست الصهيوني...!

وبقراءة موضوعية لمجموع هذه الأحداث، بات واضحاً أنّ الكيان الصهيوني بدأ يعدّ لحرب كبيرة ستفرض وجودها بقوة على الإقليم المضطرب في شكل كامل، ويلاحظ جميع المتابعين لتداخلات وتقاطعات الفوضى في الإقليم ومسار تحركات الأهداف «الصهيونية» في الإقليم ككلّ، أنّ لدى «الصهاينة» رغبة جامحة في التحرك عسكرياً باتجاه فرض حرب جديدة في المنطقة، وخصوصاً بعد فشلهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لهم في سورية، ومن هذا المنطلق، يتوقع غالبية المتابعين أن تستمرّ مغامرة الصهاينة الحالية في القطاع وأن تتوسع نحو عمل عسكري شامل ضدّ قطاع غزة، ومن المتوقع أن يدعم دوائر صنع القرار الصهيوني بهذا المسعى الجديد نخبة كبيرة من قادة الرأي «الصهاينة» وبعض الساسة وعدد كبير من جنرالات الجيش الصهيوني، بالإضافة إلى دعم واشنطن ولندن وحلفائهم في المنطقة لخوض هذه الحرب ضدّ المقاومة.

الإعلام الصهيوني بدوره، بدأ فعلياً بتهيئة الداخل الصهيوني لحرب شاملة على القطاع، والمتمثل ببرامج إخبارية وسياسية بدأت تبث بشكل كبير على محطات التلفزة الصهيونية تتحدث جلها عن تهديد الصواريخ التي تملكها قوى المقاومة في القطاع من ناحية العدد والمدى والدقة، وتتحدّث أيضاً عن خطورة نقل وتطوير منظومة السلاح إلى القطاع من إيران ومن سورية، وتتحدث أيضاً وبشكل علني عن قدرة المنظومة الصاروخية التي تملكها قوى المقاومة في القطاع على إلحاق ضرر جسيم بالسكان وبالبنى التحتية والعسكرية للكيان الصهيوني... والمطلوب حسب وسائل الإعلام الصهيونية التي تعمل بغطاء سياسي وعسكري صهيوني لتوجيه الرأي العام الصهيوني نحو "تأييد خيار الذهاب نحو عدوان واسع وشامل على قطاع غزة لردع قوى المقاومة عن استخدام قدرتها الصاروخية والعمل على تعطيل مخزون قوى المقاومة في القطاع من الصواريخ.

ختاماً، وبعيداً عن المناورات السياسية الصهيونية، يبدو واضحاً أنّ «الصهاينة» وشركائهم في المنطقة وداعميهم في الغرب، مصمّمون أكثر من أيّ وقت مضى على الحرب الشاملة على القطاع، مستغلين فوضى الإقليم، وهنا وتزامناً مع الرهانات الكبرى على مدى قدرة قوى المقاومة في القطاع على الصمود في المواجهات الكبرى، هناك قناعة شاملة عند الكثير من المتابعين لمسيرة قوى المقاومة في القطاع، بأنّ قوى المقاومة وبما تملكه من قوة ردع نارية عسكرية وبشرية، والأهمّ من ذلك عمق التحالفات مع بعض قوى الإقليم، مؤهّلة للتصدّي ولردع أيّ عدوان، ولتحقيق المزيد من الانتصارات النوعية على طريق إزالة الكيان الصهيوني من الوجود كما يتحدث قادة المقاومة في القطاع وفي محور المقاومة عموماً...

*كاتب وناشط سياسي – الأردن
hesham.habeshan@yahoo.com

عميد الخارجية في «القومي» يأسف لسقوط ضحايا في حريق كنيسة القديس أبو سيفين في مصر

أعرب عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي غسان غصن عن أسفه لسقوط بعشرات الضحايا والمصابين في كنيسة «القديس أبو سيفين» بمنطقة إمبابة المصرية، بسبب الحريق الذي اندلع في الكنيسة.

وقال غصن: نتقدّم من عائلات الضحايا وأسرهم بأصدق مشاعر العزاء. الرحمة للضحايا والشفاء العاجل للمصابين.

أماني: سأبذل قصارى جهدي لتعزيز العلاقات اللبنانية الإيرانية

أماني مجتمعاً إلى الوفد في السفارة الإيرانية

زار وفد من اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية والعمل البلدي في حزب الله (بيروت) سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان لتقديم المباركة للسفير الإيراني الجديد مجتبى أماني الذي وصل إلى بيروت في 29 تموز الماضي.

وأثنى أماني أمام الوفد على "العلاقات الإيجابية بين لبنان وإيران"، مؤكداً أنه سيبذل قصارى جهده لـ"تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين أكثر من أي وقت مضى".

وشكر رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية المهندس محمد درغام "الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لم تتأخر في احتضان الشعب اللبناني والوقوف إلى جانبه في كل الظروف الصعبة".

الخازن: الطاقم الحاكم سلك نهجه السابق حيال التأليف

أطلق الوزير السابق وديع الخازن، صرخة "وجع لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه قبل أن تستحيل أية محاولة إنتشال في هذه الفرصة التي ما زالت متاحة دولياً".

وقال في تصريح "كُتب علينا أن نبقى مصلوبين على خشبة الموت من دون قيامة! أخشى ما نخشاه أن نبقى معلقين في طواحين الهواء، منتظرين طويلاً قيام حكومة جديدة، بعد سلوك الطاقم الحاكم نهجه السابق في تقاسم المغانم حيال التأليف قد يكون سبباً في إعاقة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وكأن هؤلاء في عالم آخر بعيد كل البعد من الدول، القريبة والبعيدة، التي هبت لنجدة اللبنانيين وبلسمة جراحهم".

وأضاف "كل الخشية أن يخسر لبنان هذه الهبّة العاطفية العالمية المساندة لوضعه، والمرشح للمزيد، فيفتقد آخر طلقات الإنعاش لانتشاله من الغرق، وسط خبايا التهديد بمزيد من قنابل الموت الراسية في زوايا المناطق المأهولة".

وختم الخازن "ارحموا البلاد والعباد، وارأفوا بالبقية الباقية من شعبكم المغلوب على أمره، قبل أن يلعنكم التاريخ".

حمدان: لإطلاق بسام الشيخ حسين

سأل أمين الهيئة القيادية في "حركة الناصريين المستقلين – المرابطون" العميد مصطفى حمدان، عبر مواقع التواصل الاجتماعي "عن أي عدالة وقضاء تتحدثون أيها الكاذبون، وأنتم لصوص ومتوحشون نهبتم البلد ونهبتم أموال المودعين وسرقتم لقمة عيش المواطنين وحولتم أموالكم إلى الخارج، والخطورة بأنه لا يوجد أحد يطالبكم أو يحاسبكم على سرقتكم في فلتان مؤسسات دولة المذاهب والطوائف الذي بنيتم جميعكم بالتكافل والتضامن من دون استثناء، ولأنكم تستطيعون أن تنقذوا أنفسكم من خلال تحريك الغرائز الطائفية والمذهبية".

أضاف "لا تتعاطوا مع المواطن بسام الشيخ حسين كحالة إنسانية أو حتى بتوحش نفاقكم باتهامه بأنه عميل إسرائيلي. قضية بسام ليس لها علاقة بالقضاء وبمؤسسات الدولة التي دمرتموها، هذا الرجل سرق فيدرال بنك جنى عمره، وذهب كي يستردّ أمواله بالطريقة الصحيحة والشرعية والقانونية ويجب على كل مواطن لبناني أنتم نهبتموه أن يستردّ حقه منكم يا لصوص العصر... أطلقوا سراح بسام الشيخ حسين، واعتقلوا مالكي بنك فيدرال ورئيس مجلس إدارته وأعضاء الإدارة، لتكون فاتحة بدايات إحقاق الحق والعدالة للشعب اللبناني، إذا كان لا يزال عندكم ذرّة من ضمير وطني وإنساني".

البناء
السنة الرابعة عشرة / الاثنين / 15 آب 2022
Fourteenth year /Monday / 15 August 2022

السؤال المزمن:
هل يمكن إنقاذ لبنان من نفسه؟

■ د. عصام نعمان*

قد يكون للبنان اعداء كثر، لكن أشدّهم ضراوةً هو لبنان نفسه. نعم، لبنان بتعدديته المرهقة، وعصبياته الطائفية الشرسة، وأهل سلطته (او سلطاته) الفاسدين هو عدو نفسه بامتياز.

ضمّني اخيراً اجتماع مع خمسة من القياديين الوطنيين التقدّميين المستقلين سياسياً وتنظيمياً عن الأحزاب والتكتلات والاصطفافات التي تُمسك حالياً بما تبقّى من الهياكل المتهالكة لنظام المحاصصة الطوائفية الذي يرتع فيه "لبنان الكبير" منذ هندسته سلطات الاستعمار الفرنسي قبل نحو مئة سنة. القياديون المتحاورون فكروا وبحثوا وحاولوا في اجتماعهم الإجابة عن سوال مزمن: هل يمكن إنقاذ لبنان من نفسه؟

بعد ثلاث ساعات من المطارحات والمناقشات، يمكن تلخيص الأفكار التي أُبديت والخلاصات التي أمكن التوصل اليها على النحو الآتي:

أولاً، أجمع القياديون المتحاورون على أنّ نظام المحاصصة الطوائفية الفاسد قد أصبح شائخاً ومتهاوياً وأن لا سبيل الى إصلاحه وإنعاشه بل يقتضي التعجيل في إنهائه تفادياً لانعكاسات بقائه متفككاً ومتهاوياً على حاضر البلاد ومستقبلها.

ثانياً، توافق المتحاورون في شبه إجماع على أنّ إنهاء نظام المحاصصة الطوائفية يجب ان يجري وفق نهج سلمي وتدرّجي وذلك تفادياً للوقوع في مهاوي حرب اهلية بالغة المخاطر والأضرار.

ثالثاً، توافق المتحاورون على تحديد ثلاثة بأنها الأشدّ خطورة بين التحديات والمخاطر التي تحيق بلبنان من الآن ولغاية آخر شهر تشرين الأول / اكتوبر المقبل:

أ ـ الفوضى الشاملة والانفلات الأمني الناجم عن الضائقة المعيشية، وامتناع المصارف عن تسديد الودائع لأصحابها، وتجميد التحقيق القضائي في الجرائم المدوّية وأهمّها تفجير مرفأ بيروت، وعدم تسديد الرواتب والتعويضات المستحقة للموظفين والعاملين في إدارات ومرافق القطاع العام في أوانها، وقطع التيار الكهربائي بصورة متواصلة بدعوى عدم توافر المازوت لتشغيل المحركات.

ب ـ الفراغ الرئاسي المرجّح وقوعه نتيجةَ عدم التوافق على شخصية وطنية مقبولة لانتخابها لرئاسة الجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون في 31 تشرين الأول / أكتوبر المقبل.

ج ـ التداعيات الخطيرة المرتقبة الناجمة عن قيام "إسرائيل" باستخراج الغاز من المنطقة المتنازع عليها داخل المياه الإقليمية اللبنانية في مطالع شهرأيلول / سبتمبر المقبل ما سيؤدّي الى قيام المقاومة اللبنانية بقصف منصّات استخراج النفط والغاز الإسرائيلية واحتمال تطور الاشتباك الى حرب إقليمية.

رابعاً، توافقَ المتحاورون على أنّ انهماك أهل النظام والسلطة، موالين ومعارضين، بتعزيز وتوسيع مصالحهم ومطامعهم الذاتية حال ويحول دون التوصل الى تسوية وطنية مقبولة بشأن تأليف حكومة جديدة قادرة على إدارة الأزمة المستفحلة خلال الأسابيع الستة التي تفصلنا عن آخر شهر تشرين الأول / أكتوبر المقبل بما هو موعد انتهاء ولاية الرئيس عون وما يمكن أن يتأتى عن ذلك من تداعيات واضطرابات سياسية واجتماعية وأمنية.

خامساً، تبدّى رأيان بشأن أسلوب مواجهة الأخطار الشديدة سالفة الذكر: الأول مفاده ان لا سبيل، في ظلّ النظام السياسي الطوائفي الفاسد، الى اجتراح خطة وطنية مقبولة للمواجهة او للمعالجة، وأنّ الأفضل ترك النظام وأهله يتهاوون، فلربما يتيح ذلك فرصةً لإعادة بناء لبنان دولةً ووطناً على اسس سليمة ومتينة. الثاني مفاده انّ التداعيات الناشئة عن الأخطار الثلاثة سالفة الذكر مقرونةً بالتدخلات الخارجية المتوقعة يمكن ان تؤدي الى انزلاق البلاد الى انهيار ما تبقّى من هياكل النظام المتهرّئة واستشراء انفلات امني واسع وإفراز حال من التقسيم الواقعي غير المقونن. كلّ ذلك يستوجب المسارعة الى تأليف حكومة وطنية جامعة وفاعلة لإدارة الأزمة حتى آخر تشرين الأول / أكتوبر المقبل وربما الى ما بعده في حال تمدّد الفراغ الرئاسي نتيجةَ تعذر انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

سادساً، إزاء كلّ هذه التحديات والمصاعب، تساءل القياديون المتحاورون عما يقتضي عمله، لا سيما إذا ما توسّع وتعمّق الانهيار على جميع المستويات وتطوّر الى حال من الفوضى الشاملة والتقسيم الواقعي غير المقونن؟ هنا برز موقفان: الأول يرى انّ الأمور مرهونة بأوقاتها ولا سبيل الى إعطاء رأي متكامل إلاّ بعد الإحاطة بالظروف المستجدة وموازين القوة خلالها. الثاني يرى انه يقتضي المبادرة فوراً وبلا إبطاء الى تكوين جبهة من القوى الوطنية النهضوية الحيّة، أفراداً وجماعات وتنظيمات، الملتزمة وحدة البلاد والعباد والمتوافقة على الاولويات الأكثر إلحاحاً في المرحلة الراهنة بغية مواجهة التحديات والتطورات المستجدة من جهة، ومن جهة أخرى لوضع الأسس العملية وتوفير الوسائل اللازمة لمجابهة خطر التقسيم، ولاستعادة وحدة البلاد وبناء دولة المواطنة المدنية الديمقراطية.

سابعاً، انطلاقاً من تبنّيه وتأييده القوي للرأي القائل بضرورة المسارعة الى تكوين جبهة من القوى الوطنية النهضوية لمواجهة التحديات والتطورات الخطيرة الحاليّة والمتوقعة، طرح أحد القياديين المتحاورين فكرةً رأى انها ضرورية جداً لبناء الجبهة المرجوة كما لبناء دولة المواطنة المدنية الديمقراطية. الفكرةُ محورها ضرورة البحث عن القواسم المشتركة بين القوى الوطنية الحيّة الناهضة الى بناء الجبهة وبين حزب الله بما هو قاعدة ومرتكز المقاومة الملتزمة والقادرة على مواجهة عدوانية "إسرائيل". ففي رأيه لا سبيل في أيّ بلد تعددي ـ ولبنان بلد تعددي بامتياز ـ الى حصول أيٍّ من الأحزاب المتنافسة على أكثرية فاعلة في مجلس النواب، وانّ الممكن فقط هو نجاح احد الأحزاب في تكوين قاعدة شعبية عريضة تمكّنه من ان يصبح الأقوى بين الأحزاب المتنافسة والأقدر تالياً على ان تكون له كتلة وازنة وحلفاء في مجلس النواب. وبما انّ حزب الله تتوافر فيه هذه الشروط ولديه أيضاً الإمكانيات، فإنه يتوجب على القوى الوطنية النهضوية ان تبادر الى التحاور معه بغية التوافق على الأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الأكثر إلحاحاً وحضوراً في هذه المرحلة من أجل بناء جبهة وطنية نهضوية متماسكة لإنقاذ لبنان من محنته، ولمواجهة "إسرائيل" الطامعة في أرضه ومياهه وثرواته الطبيعية، ولإدارة الأزمة المستفحلة خلال الظروف الصعبة المستجدة وفترة الفراغ الرئاسي بحكومةٍ وطنية جامعة وفاعلة.

وبعد... السؤال ما زال مطروحاً: هل يمكن إنقاذ لبنان من نفسه؟

*نائب ووزير سابق

مناسبةٌ بهيجة لعُرسٍ وتبريكٍ لشهادة...

■ زاهر أنور الخطيب*

تتجدَّدُ الذكرى مَعَ الأجيال، في كلّ سنة: بهجةٌ وتبريكْ...
لمن استُشْهِدَ في سبيل أن نحيا بعزٍّ.. وفخر.. وإباءْ...
إننا باسم شَعبنا والأمة نجدِّدُ العَهد للمقاومَة: مستمِرُّون معاً، لاستكمال تحرير الأرض..
واسترداد شامل للحقوق، وكامل للسيادة في وطننا العربيّ: بالكفاح الشعبيّ والجهاد المُسلّح..
بكل تجلّيات المقاومة الفكريّة والسياسيَّة والثقافيَّة والدبلوماسيَّة:
على أن تكونَ كلُّها: في خدمة الكفاح المُسلّح..
فنحن الأقوياء بقوة الروح، نَستردُّ حَقوقَ أمتنا المشروعة، التي سُلبت بالقوة منا...
والأمة قادرةٌ على هذا النَّصر، فعلت ذلك غيرَ مرة.. صمود 93، 96، انتصار 2000...
وانتصار 2006، والانتصارُ ضدّ الإرهاب التكفيريّ.. أَوَلَم يَبِنْ أنّهم «أَوْهَنُ من بيت العنكبوت»؟
«أَوَلَم يُغلِق 25 أيار عام 2000 بوابةَ الهزائم بفتح باب زمنِ الانتصارات...؟»
«ولن يعود لبنان إلى الزَّمن الإسرائيليّ.. ولن يدخُلَ الزَّمن الأميركيّ».
على حدّ قول سماحة السّيد حسن نصرُالله (حفظة الله) ألسنا الأقوياء:
جيشاً وشعباً ومقاومةً... والحلفاء؟
وعلى دَربِ استكمالِ توحيدِ وتحرير الأمة إلى آخر حبةٍ من تُراب فلسطين..
وآخر حبة من تُراب الجولان، واستردادِ حقوقنا المشروعة التي تُقِرُّها شرائعُ الأرض وَالسماء...
إنّي باسْم مَن أمثّل.. وباسمكم في 17 أيار، كان رفضٌ لاتّفاق الذّل والعَار...
أُقسمُ: بآخر نَقطةِ دَمٍ من شهيدْ، في بحرِ دماءِ شهداء مجاهدينْ ثَوريّين...
بالكفاح المُسَلَّح: نُحرِّرُ مقدسات الأمة: مسجَد أقصى، كنيسةَ قيامة...
في اليوم العالمي للقدس عهدُ الإمام الخمينيَ (قدس سره)، وعهدُنا الوفاء...
وأعلنُ عن رفضيَ الاعتراف بأيِّ زعيم ينصِّب نفسه من حُكام العالم

أجْمعْ... سوى... سوى... سوى :
سوى القادة والحكام والرؤساء الأوفياء لدماءِ شهداء تُرابِ الوطن والمقدّسات..
شهداء الإنسان، والحرية.. فَهُمْ في الوجدان كُثُر لا يُحصى في التاريخ عَدَدُهم..
أَنذكُرُ.. مع حفظ الألقاب التي يستحقون، تحت قبة سمائنا، مثلاً ، لا حصراً...
أَنذكُرُ حافظ الأسد، بشار الأسد، يوسف العظمة، أنطون سعاده...؟
إميل لحود، طانيوس شاهين، جميل لحود، أنور الخطيب...؟
الخامنئي، موسى الصَّدر؟ فدماءُ شهدائنا غزيرةٌ سخية...
أَنذكُرُ لينين في التاريخ، وبوتين، اليوم، إلى قائد ثورة الصين... وكاسترو، وغيفارا، وشافيز وبوليفار: مُلهِمُ ثورات بلاد اللاّتين؟
شهداء، وشاهدون أحياء في الوجدان «وأَحياءٌ عِنْد ربِّهم يُرزقون»...
ما بدّلوا تبديلا.. وَفقاً لقول سيّد الشهداء عباس الموسوي:
«شهداؤنا عظماؤنا: «قائدُ الانْتصارين عماد... ظافر ينثر دماه في تُراب الشياح... لفكّ الحصار عن تلّ الزعتر... جورج حبش، جهاد جبريل، سمير القنطار، وباسل...
أنذكُرُ هادي في الجبل الرفيع، شهيداً، ابْنُ صاحب الشّرف الرفيع...؟
«عُمر أبو ليلى» يتحولُ سكّينا «مغروزةً» في بطنِ صهيونيّ تمساح؟
«عهد» بقبضتها القوية تَضربُ وجه صهيونيّ وَغْد، مدجّج بالسلاح؟
أم أطفالَ الحجارة نَذكُرْ؟ «بَهروا الدُّنيا حَمَلوا الشَّمسَ لتّا، والأمل بعد عصورِ انكسار» وألَمْ..
أَنذكُرُ سَناء الحسناء الخُلُق مزروعةً دِماها في تُراب الجنوب «دُرّةٌ في تاج البطولات»؟
والّذين أنارُوا دربنا وعقولنا ونفوسَ الأجيال، فباتت عندنا الرؤيةُ «أنْوَر»...
افْرحوا عيدَنا، اليوم، إنه العيد الأَصغر.. وعيدُنا الأكبر: سيكونُ يومَ تقومُ سلطةُ العَدل «والذين استضعُفوا في الأرض» «أئمة» على أنقاض سلطات الظلم والطغيان وَالجَوْر..
افْرِحوا يا أبناء الأمة في العيد البهيج..
نُجِل، ونُكْبِرُ، ونحيّي شهيدين وشاهد: ناصر والخمينيّ... ونصرالله صَادقُ وعدٍ وعَهْد...
على درب النَّصرِ أوِ الشهادةْ، وإنّا باسمه تعالى الْغَالبون الظَّافِرُون...

*أمين عام رابطة الشغيلة، نائب ووزير سابق

الأطلسي يصعّد شرقاً ونصر روسيا يُحسَم على شواطئ المتوسط

■ محمد صادق الحسيني

تتواتر الأنباء حول تزويد واشنطن لنظام كييف بأسلحة صاروخية أميركية بعيدة المدى، من طراز/ هايمارس، والتي بدأ استخدامها من قبل الجيش الأوكراني والنازيين الجدد، في منطقتي الدونباس ومقاطعة خاركوف.

وأهمّ المستجدات في هذا السياق، ما يلي:

1 ـ تصريح وزير الدفاع الأوكراني، الذي أدلى به لصحيفة أوكراينسكا براڤدا/ بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٢٢، معلقاً على ما أعلنه البنتاغون الأميركي في اليوم نفسه بتسليم أوكرانيا أربع منظومات مدفعية صاروخية، ليصبح عدد المنظومات، التي تمّ تسليمها للجيش الأوكراني، ست عشرة منظومة. وانّ بلاده تحتاج الى مئة منظومة على الاقل.

2 ـ وتأتي تصريحات الوزير المذكور في إطار الاستراتيجية الأميركية، في مواجهة الصين وروسيا، ومواصلة الحشد الاستراتيجي الأميركي على جبهات متعددة ولكنها مترابطة. لا سيما بعد تقديم بولندا طلباً، لشراء خمسمئة منظومة مدفعية صاروخية أميركية، من هذا الطراز.

3 ـ وربطاً بتصريحات وزير الخارجية الأميركي السابق، هنري كيسنجر، التي نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، بتاريخ ١٢/٨/٢٠٢٢، والتي قال فيها:

«... بغض النظر عن تصوراتي السابقة، بأنّ الأفضل ان تكون أوكرانيا مثل فنلندا (يقصد محايدة وذلك قبل انضمام فنلندا والسويد لحلف شمال الأطلسي)، إلا أنني أرى، وبعد أن حصل ما حصل وبعدما قامت به روسيا في أوكرانيا، فإنني أرى، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بطريقة رسمية (انضمام الى الأطلسي) أو غير رسمية، ان تتمّ معاملة أوكرانيا كدولة عضو في حلف شمال الأطلسي».

4 ـ تصبح عمليات توريد هذا النظام الصاروخي لأوكرانيا وبولندا، وبأعداد كبيرة، اضافة الى ما لدى كل من: دول البلطيق الثلاث: ليتوانيا ولاتڤيا واستونيا، من منظومات صاروخية من هذا الطراز، ومعهما رومانيا التي تملك ٥٤ منظومة منه وهي المشاطئة للبحر الأسود والقريبة نسبياً من شبه جزيرة القرم،

فإننا نستطيع القول إنّ هذه العمليات:

هي جزء من استراتيجية أميركية متكاملة، ترمي الى استكمال عملية التطويق العسكري الاستراتيجي لروسيا، يضاف الى ذلك زيادة تحرّشات واشنطن المتكررة، بحراً وجواً، بالقوات المسلحة الروسية في اليابان، لا سيما في بحر أوخوتسك في أقصى جنوب شرق روسيا.

5 ـ يذكر أنّ عدداً غير معلن، من بطاريات هذه الصواريخ، شارك في تدريبات عسكرية، الى جانب وحدات أخرى من جيوش الناتو، في شهر ١٠/ ٢٠٢١، في بحر البلطيق، ولم تتمّ إعادتها الى أميركا بعد انتهاء التدريبات بل تمّ نشرها في جزيرة: غوتلاند السويدية، الواقعة في مركز بحر البلطيق والتي لا تبعد عن شواطئ مقاطعة كالينينغراد الروسية سوى ٢٥٠ كم، أي أنها في نطاق مرمى هذا النوع من المدفعية الصاروخية الأميركية، التي يصل مداها الى ٣١٠ كم.

تجدر الإشارة إلى أنّ الجيش الأميركي يستخدم أنظمة مختلفة من تلك المدفعية الصاروخية، منذ عدة سنوات، في سورية، انطلاقاً من قاعدة التنف، وكذلك في العراق منذ حوالي خمس سنوات.

كما أنّ أميركا كانت قد زوّدت العديد من الدول الأوروبية والآسيويّة، إلى جانب الأردن والإمارات والسعودية بأنظمة مدفعية مختلفة، في السنوات السابقة.

ولكن التوجّه الأهمّ، في الاستراتيجية العسكرية الأميركية، يبقى مواصلة تسليح دول الناتو بهذه المدفعيات، التي ازدادت أهميتها الاستراتيجية منذ بدء العملية الروسية في أوكرانيا.

وهو ما يفسّر «كَرَمْ» الدول الأطلسية في إرسال مدافع الميدان التقليدية وبعض الدبابات، الى النظام النازي في أوكرانيا، وذلك بهدف استبدالها بمدفعيات صاروخية أميركية.

ولعلّ الأدلة الأبرز، على نيات أميركا، في تسليح دول الأطلسي الأوروبية، وتلك القريبة من الحدود الروسية على وجه الخصوص؛

ـ يتمثل في موافقة وزارتي الدفاع والخارجية الأميركيتين، كجهات اختصاص، على بيع بولندا مئة وستين قاذف صواريخ Launchers أميركية.

ـ وإعلان وزارة الدفاع البولندية، بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٢، عن إرسالها طلباً للبنتاغون لشراء خمسمئة منظومة مدفعية صاروخيه من طراز هايمارس.

أميركا التي بدأت بتنفيذ مخططاتها المعادية لروسيا منذ تنفيذها للانقلاب النازي في كييڤ، سنة ٢٠١٤، تواصل بذلك اليوم سياسة التطويق الاستراتيجي لروسيا، تمهيداً لمحاصرتها والانقضاض عليها لتمزيقها والاستيلاء على ثرواتها.

وكانت واشنطن قد توّجت سياساتها تلك بحشد ما يزيد على ثمانين ألف جندي، من الجيش الأوكراني ومسلحي التنظيمات النيو نازية في أوكرانيا، في المناطق التي كان يسيطر عليها هؤلاء في منطقة الدونباس، تمهيداً لشنّ هجوم شامل لاجتياح الحوض والتوغل داخل الأراضي الروسية.

علماً انّ هدف أميركا تمثل في تأمين سيطرة التشكيلات النازية الأوكرانية ومثيلاتها في بقية الدول الأوروبية ليس فقط على حوض الدون، وإنما على حوض الفولغا، وصولاً الى مدينة ستالينغراد، الرمز الذي دمّر النازية وانتصر عليها منتصف أربعينيات القرن الماضي.

صحيح أنّ أميركا، ومعها الناتو، قد فشلا استراتيجياً في تحقيق أهدافهما، ولكن مواصلة التحشيد الأميركي الأطلسي، في محيط حدود روسيا الاتحادية، يفرض على القيادة الروسية وقيادتها المسلحة ومخططيها الاستراتيجيين بنظرنا الانتقال الآن الى خطوة نوعية أوسع، خارج المحيط المتاخم لروسيا، والقيام بخطوات مضادة في الفناء الاستراتيجي الأوسع، الفائق الأهمية للأمن القومي الروسي.

ونعني تحديداً:

ـ منطقة القوقاز كاملةً.

ـ كافة جمهوريات الاتحاد السوفياتي الآسيوية السابقة.

ـ منطقة العالم العربي كاملة.

ـ أخيراً وليس آخراً فكّ الارتباط نهائياً مع كيان الاحتلال الصهيونيّ المؤقت، وعدم الاكتفاء بمنع نشاط الوكالة اليهوديّة على أراضي جمهورية روسيا الاتحادية.

ما يجعل معركة روسيا الحاسمة ضدّ الأطلسي لن تكون إلا على شواطئ شرق المتوسط وتحديداً في الشام وفلسطين.

بعدنا طيبين قولوا الله...

شبكة الكهرباء الأميركية ترهّل ومأزق متجدد

■ د. منذر سليمان وجعفر الجعفري

تصاعدت في الآونة الأخيرة، تحذيرات رسمية أميركية، ومن عديد الخبراء والمختصين، من نقص في إمداد توزيع التيار الكهربائي، لا سيما في المدن الصناعية والمراكز الاقتصادية الكبرى، يفاقمه ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة في عموم القارة الأميركية، بشكل خاص، في ظل ازدياد الطلب على طاقة التبريد في فصل الصيف.

حال شبكة التوزيع على نطاق الأراضي الأميركي لا تبشر بالأمل، في المديين القصير والمتوسط، بل تعدّ الأزمة مركّبة تتحكم بها عدة عوامل: ذاتياً، يمكن تعريفها بالبنيوية ترتبط بسيطرة «القطاع الخاص» ومصالحه في مراكمة الأرباح وتراجع استثماراته في البنى التحتية التي تعود إلى ما ينوف عن 4 عقود زمنية؛ وموضوعياً، كوارث طبيعية ببروز تشققات هيكلية في أحدى أهمّ وأبرز منشأة لتخزين التيار الكهربائي وتوليده، «سد هوفر» في ولايات الغرب الأميركي، والذي أطلق عليه «سد المعجزة» في إبّان مرحلة تصميمه وإنشائه على نهر كولورادو على ضفتي ولايتي أريزونا ونيفادا، خلال مرحلة «الكساد الكبير» التي اجتاحت الولايات المتحدة بين عامي 1931 و1936.

«سد المعجزة» شكّل تحدياً هندسياً آنذاك؛ نظراً إلى العوامل المعوّقة التي واجهها علماء الطبيعة، والجيولوجيا، وتنبّؤاتهم بأنه «لن يصمد وستزيله قوى الطبيعة عاجلاً أم آجلاً» واعتماد تقنيات لم يتمّ التثبّت من فعاليتها. جرى تصميمه باعتماد نظام السدود القوسية التي توزّع حجم قوة الضغط الناشئة من المنتصف إلى الصخور على جانبي السد، لتخفيف سرعة اندفاع المياه مع جسم السد، فضلاً عن طبيعة المناخ الصحراوي الذي تسبّبت حرارته المرتفعة في سرعة تصلّب طبقات الإسمنت وإسهامها في إضعاف متانة البناء الخراساني. وتمّ ابتكار حلّ هندسي يتيح تمديد أنابيب لضخ الماء البارد نسبياً بين المواقع المراد صبّ الخرسانة بها وتمكين التحام طبقات الإسمنت المختلفة بشكل متناسق (معلومات مستقاة من موقع «هيئة استصلاح الأراضي» الرسمية (Bureau of Reclamation)، المشرفة على مشاريع ضخمة متعددة في 17 ولاية في الغرب الأميركي).

اندلع حريق بعد انفجار هائل في محوّل كهربائي لـ «سد هوفر»، يوم 20 تموز/ يوليو الماضي، وشوهدت أعمدة الدخان الكثيفة تتصاعد من منشأة السد الذي توفّر مولّداته الطاقة الكهربائية لمحطات تغذية في ولايات نيفادا وأريزونا وكاليفورنيا، ويعدّ أيضاً أكبر خزان مياه لتوليد الطاقة والري في البلاد (بيان «هيئة استصلاح الأراضي» الأميركية).

تعطّل إيصال التيار الكهربائي إلى المنازل والمؤسسات العامة، نتيجة انفجار السد، لم يكن المشهد الأول في انكشاف تشققات شبكة التوزيع الضخمة في الأراضي الأميركية وترهّل أدائها، إذ تتكرّر حوادث انقطاع التوصيل بصوَر مطابقة لما سبقها ويسبقها من تجارب، من دون معالجة وافية وملموسة لتحديث البنى التحتية، إلا في حالات استثنائية.

في مثل هذه الأيام من صيف العام الماضي، رصدت يومية «واشنطن بوست» انقطاعاً متواصلاً للتيار الكهربائي في ولايات أقصى الشمال الغربي، واشنطن وآيداهو وأوريغون، إضافة إلى كاليفورنيا ونيفادا ومشيغان في أواسط البلاد، ما دفعها إلى القول عن الانقطاع المستمر بأن يشكل «ناقوساً للحال المهترئة لشبكة توزيع التيار الكهربائي الأميركية، والتي تمضي في مسارها العملي دائماً وهي على حافة» الهاوية («واشنطن بوست»، 29 حزيران/ يونيو 2021).

وأضافت الصحيفة أنّ درجة حرارة الصيف العالية، بما تشكله من ضغوط إضافية على استخدام التيار الكهربائي، لم تكن هي مصدر انقطاع التيار في ولاية تكساس في شهر شباط/ فبراير من شتاء العام عينه، مثلاً، بل سبقتها ولاية كاليفورنيا في انقطاع شبه شامل للطاقة الكهربائية في عام 2020.

وفنّدت الصحيفة مزاعم حاكم ولاية تكساس عن الحزب الجمهوري، غريغ آبوت، في 8 حزيران/ يونيو 2021، بأن إدارته «صادقت على تنفيذ وإنجاز كل الإجراءات المطلوب اتخاذها لمعالجة قصور أداء شبكة الكهرباء في تكساس»، بأنّ ذلك لم يكن دقيقاً، ولم يصمد تطمين الحاكم أكثر من أسبوع، ليتبيّن أن شيئاً من ذلك القبيل لم يتحقق.

يشار إلى أنّ أحدث البيانات المناخية تشير إلى ارتفاع درجة الحرارة في ولاية اكساس لنحو 115 درجة فهرنهايت (46 درجة مئوية)، وتسبّبت في انقطاع متزايد للتيار الكهربائي (وكالة «رويترز»، 22 تموز/ يوليو 2022).

أقرّت الناطقة باسم «هيئة استصلاح الأراضي»، باتي آرون، بجسامة المعضلة الناجمة عن تراجع منسوب مياه السد نتيجة الجفاف العام الذي «نشهد استمراره لنحو 23 عاماً في حوض نهر كولورادو وبحيرة ميد، والتي انخفض منسوب مياهها بنحو 28%». وبلغ معدّل انحسار ارتفاع المياه نحو 140 قدماً منذ عام 2000، أيّ ما يعادل ارتفاع ثمثال الحرية في نيويورك، بحسب تقرير وكالة «رويترز».

من خيارات معالجتها لأزمة الجفاف، أفادت «هيئة استصلاح الأراضي» بضرورة تقليص حجم استهلاك الفرد للمياه في المناطق الحضرية المكتظة، مثل جنوبي ولاية كاليفورنيا ومدينتي لاس فيغاس وفينكس، فضلاً عن خفض حجم المياه المخصصة لري الأراضي والمحاصيل الزراعية، وما ينطوي عليه من تفاقم أزمة في نقص المواد الغذائية المعروضة ويواكبه ارتفاع ملحوظ في الأسعار.

في جانب المعلومات، شبكتي كهرباء الولايات المتحدة وكندا مترابطتان، وما تتأثر به إحداهما تتأثر به الأخرى وإنْ بنسب متفاوتة، بيد أنّ قطاع الكهرباء الأميركي مملوك بالكامل لعدد ضئيل لا يتجاوز 10 من الشركات الخاصة، والتي «تعمل باستقلالية عالية عن بعضها بعضاً»، وتشرف عليها بشكل محدود وزارة الطاقة الفدرالية، تولّد بمجموعها 4.12 تريليون كيلو وات، بنسبة 61% من مصادر أحفورية و19% من الطاقة النووية، و 20% من مصادر متجددة كالرياح والطاقة الشمسية تتصدرها ولاية كاليفورنيا («هيئة معلومات الطاقة الأميركية»، لعام 2021).

تتضمّن شبكات التوزيع الأميركية «أكثر من 7000 مفاعل لتوليد الطاقة، ومئات الآلاف من الأميال الناقلة لخطوط كهربائية عالية التوتر ونحو 55،000 محطة ناقلة» (أسبوعية «يو أس نيوز آند وورلد ريبورت»، 23 أيلول/ سبتمبر 2016).

تمّ تصميم شبكة التوزيع الأميركية لمدة لا تتجاوز 50 عاماً، بحسب الخبراء، قبل إدخال تحديثات وإنشاء محطات بديلة موازية لاستيعاب تزايد الطلب على توفير التيار الكهربائي، بل هناك أجزاء منها يفوق عمره 100 سنة، وفق بيانات «المجمّع الأميركي للهندسة المعمارية» وتقييمه، تعززها بيانات صادرة عن «وزارة الطاقة الأميركية» التي رصدت ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة 124% في منسوب انقطاع تام للتيار الكهربائي في عموم الولايات المتحدة التي تستهدف نحو 500،000 مشترك على الأقل. واضاف المجمّع العلمي أن تراكم تلك الحالة المأساوية هو نتيجة مباشرة لتقدم عمر شبكات التوزيع وانحسار إجراءات تحديثها.

عند احتساب تراجع نسبة «مخزون الطاقة» للاحتياجات الطارئة لدى الشركات المعنية التي تبلغ نحو 2.3% في ولايات الشمال الأوسط مقابل تنامي الطلب بنسبة 1.7%، وتبنى عليه نماذج موازية في مناطق الكثافة السكانية الأخرى، يقترب المرء من عمق حجم التحدي الذي وصل إلى «مستوى متقدّم من المخاطرة» للقسم الغربي من الأراضي الأميركية (تقرير «شركة اعتماد كهرباء أميركا الشمالية»، بتاريخ أيار 2022).

وعبّرت يومية «وول ستريت جورنال» عن الحالة المأساوية لشبكة توليد الكهرباء بعنوان صادم «شبكة توليد الكهرباء الأميركية لا يعوّل عليها تصاعدياً»، فقد ارتفع معدل انقطاع التيار إلى نحو 180 حالة في عام 2020، في حين سجّل أقلّ من 10 حوادث في عام 2000 («وول ستريت جورنال»، 18 شباط/ فبراير 2022).

المجلة الأميركية المتخصصة بالعلوم الطبيعية أصدرت حكماً أقسى من يومية المال والأعمال بعنوان مباشر «تكرار حوادث انقطاع التيار في أميركا هي أكثر من أيّ دولة متطورة»، استناداً إلى بحث علمي قدمه مهندس كمبيوتر وكهرباء في جامعة مينيسوتا، تموز/ يوليو 2014 (مجلة «بوبيولار ساينس»، 17 آب/ أغسطس 2020).

وأوضح تقرير المجلة أعلاه أنّ إنشاء معظم خطوط الشبكة الراهنة تم في عقد الخمسينيات من القرن الماضي بعمر افتراضي لنحو 50 عاماً، لم يواكب متطلبات التمدد وزيادة الطلب على الطاقة، واكتفى المشرفون عليها بإضافة ما يحتاجونه من مولدات ومعدات أخرى قديمة.

تصطدم سبل معالجة انقطاع التيار الكهربائي المزمنة مع الأولويات السياسية الراهنة، ليس لأجندة الرئيس جو بايدن فحسب، بل لعموم المؤسسة الحاكمة بتركيز أولوياتها على محاربة روسيا لاستنزافها في أوكرانيا، والصين أيضاً. وتراجعت، حكماً، وعود الرئيس الأميركي بإيلاء مسألة مكافحة تلوث البيئة أهمية الصدارة، وتجديد العمل باتفاقيات باريس للمناخ، التي انسحب منها سلفه الرئيس دونالد ترامب.

في السياق عينه، تتقلّص أيضاً طموحات حملة الرئيس بايدن الانتخابية في الاستثمار بالسيارات الكهربائية والتراجع التدريجي عن الاعتماد على مصادر طاقة ملوّثة، وفي ظلّ ارتفاع مضطرد لكلفة مصادر الطاقة، حال أقرّ بها وزير الطاقة الأميركي، بيت بوتيجيج، بأنّ طاقة شبكة الكهرباء الراهنة لن تتحمل مزيداً من ضغط مطالب تزويد السيارات الكهربائية بالطاقة.

من الخيارات «المرّة»، التي وضعت المؤسسة الحاكمة نفسها أمامها، إعادة التجديد لشركات التنقيب والحفر عن النفط والغاز، وصرف الأنظار عن التعهدات المتتالية للمسؤولين بالاستثمار في مصادر «طاقة نظيفة»، وذلك أسوة بما يجري لحلفاء واشنطن في دول الناتو التي أضحت على مفترق طرق مؤلم لتوفير الغاز قبل حلول فصل الشتاء، وندوب خيارات البحث عن بدائل طاقة وفيرة ورخيصة لمصادر الطاقة الروسية.

سد هوفر العملاق في ولايات الغرب الأميركي

يوم انتصار لبنان المقاوم «مقاوم يوماً... مقاوم دوماً»

■ معن بشور

في رحلتي الأخيرة إلى الجزائر، قبل جائحة كورونا، استقبلني في المطار القائد الميداني البارز في ثورة الجزائر الرائد سي لخضر بورقعة (رحمه الله) ومعه صديقه الدائم الحاج عبد الكريم رزقي أحد أبطال أسطول الحرية وعضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي، وكذلك أركان حركة البناء الوطني في الجزائر الذين كنت ألبّي دعوتهم كما كلّ عام، للمشاركة في ندوة «الشيخين» في ذكرى الفاتح من نوفمبر، ذكرى انطلاقة الثورة الجزائرية عام 1954.

بعد السلام والكلام، بادرني الراحل بورقعة الذي اختطفته من بيننا جائحة كورونا بالسؤال: ما أخبار المقاومة عندكم، ما أخبار حزب الله؟

تطلّع إليّ صديقه كريم رزقي قائلاً: لا تستغرب هذا السؤال، فهو على لسان كلّ الجزائريين وشعارهم «مقاوم يوماً... مقاوم دوماً»، فهم يعرفون تماماً معنى مقاومة المحتلّ وكلفتها، وقد دفعوا أبهض الأثمان على طريق تحرير بلادهم.

أعجبتني كلمة «مقاوم يوماً... مقاوم دوماً»، ومرّت بخاطري صور عدّة لمقاومين أبطال في أمّتنا والعالم، تصرّفوا دوماً وفقاً لهذا الشعار.

تذكّرت صوراً لمجاهدين كبار من جميع أقطارنا العربيّة، كما من كلّ حركات التحرّر في العالم، ورأيت كيف أنّ حياتهم كلها تجسيد لهذه المقولة الخالدة «مقاوم يوماً... مقاوم أبداً».

بل تذكّرت كيف عشنا مع ثلّة من رفاقي منذ الطفولة. فالفتوة والشباب والكهولة. هذه المقولة حيث لم تكن المقاومة بالنسبة لنا خياراً حزبياً أو جهوياً أو فئوياً، بل كانت دوماً خياراً وطنياً وقومياً وأخلاقياً.

كانت خياراً وطنياً بمعنى أنها تمثّل سياج الوطن الذي تحوّل دون استباحته أو احتلاله أو الهيمنة عليه من قبل الطامعين فيه.

وكانت خياراً قومياً بمعنى أنها كانت فرصة لوحدة الأمّة بوجه أعدائها الصهاينة والمستعمرين، سواء في المغرب العربي، لا سيّما في الجزائر في خمسينيات القرن الفائت، وفي مصر بقيادة جمال عبد الناصر بمواجهة العدوان الثلاثيّ، وفي سورية بقيادة القوى الوحدوية، وفي مقدمها البعث، في مواجهة الأحلاف والمشاريع الاستعمارية وصولاً إلى الحرب الكونيّة، وفي العراق بوجه حلف بغداد ثم بوجه الحصار والحرب والاحتلال عام 2003، وفي اليمن بوجه التخلّف والظلامية في سبتمبر 1962، والاستعمار والتجزئة عام 1963، ثم بوجه الحرب عليها وفيها منذ 7 سنوات، وفي لبنان، حيث انتصرت عين المقاومة على مخرز الاحتلال في بيروت وصيدا وجبل عامل والشوف والبقاع الغربي منذ عام 1982 حتى عام 2000، وصولاً إلى مثل هذه الأيام عام 2006، بل في السودان والأردن والخليج والجزيرة العربية، ودائماً وأبداً في فلسطين التي لم يلق أبناؤها السلاح يوماً منذ أن أطلّ عليهم المشروع الصهيونيّ محمولاً على عربة الانتداب البريطاني..

ودائماً وبوجه كل مقاومة كان أعداؤنا يحاولون التحريض عليها بشتى الوسائل مستخدمين تارة العصبيات الإثنيّة وطوراً الطائفية والمذهبية والفئوية والجهوية، ولكن أحرار الأمّة كانوا يدركون أنّ مقاومة المحتلّ ومشاريعه هي خيار أخلاقي إيماني ينتصر للحق بوجه الباطل، وللعدل بوجه الظلم، وللحرية بوجه الاستعباد، وبالتالي فالموقف منها هو معيار وطنيّة كلّ وطني، وعروبة كلّ عربي، وإيمان كلّ مؤمن، وإنسانية كلّ إنسان.

وحين واجه الجزائريّون، ومعهم أخوانهم في المغرب العربي الاستعمار الفرنسي، لم تسأل الأمّة يوماً إلى أيّ جماعة إثنية ينتمي المقاومون، وحين قاوم المصريون الاستعمار والعدوان لم تسأل الأمّة إلى أيّة طائفة ينتمي المناضلون المصريون، وفي سورية وعلى مدى العقود، لم تعرف الأمّة في سورية ديانة وانتماء أيّ مجاهد بوجه الاستعمار والاحتلال ومشاريعهما، وطبعاً لم يميّز العرب يوماً بين أهمية الدفاع عن الأقصى والدفاع عن القيامة، بين المعركة في غزّة أو في الضفة أو في القدس، أو في الداخل الفلسطينيّ، وبالطبع لم تميّز الأمّة يوماً بين زيدي وشافعي في يمن ثار شعبه على التخلف والظلام موحداً وحرّر أرضه موحداً، في لبنان لا ننسى كيف رفع أبناء الأمّة من المحيط إلى الخليج، لا سيّما في الأزهر الشريف في القاهرة، صور السيد حسن نصر الله جنباً إلى جنب مع صور القائد الخالد الذكر جمال عبد الناصر، وكيف أنّ أغلب المدافعين عن المقاومة العراقيّة التي شهدتها الفلوجة والرمادي والموصل وبغداد هم أنفسهم الذين دافعوا عن المقاومة اللبنانيّة في بنت جبيل ومارون الراس وسهل الخيام...

في يوم انتصار لبنان المقاوم بشعبه وجيشه ومقاومته على العدوان الصهيونيّ في 14/8/2006، لا بدّ أن نؤكّد «المقاوم يوماً مقاوم دوماً»، ومقاومة الاحتلال في أيّ أرض هي مقاومة للاحتلال في كلّ أرض، ففي الانتصار للمقاومة لا تصحّ ازدواجيّة المعايير أياً كانت.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الاثنين / 15 آب 2022
Fourteenth year /Monday / 15 August 2022

اليوم نهاية المهلة للجواب الأميركيّ والإيرانيّ... (تتمة ص1)

من الاتفاق، من جهة، ومن جهة مقابلة يتيح لإيران شراكة مميزة في استثمار الفرصة التي توفرها أزمة الطاقة الأوروبية وسلم أسعار النفط والغاز المرافق.

إقليمياً ايضاً حدثان كبيران، واحد هزّ أمن الكيان عبر العملية النوعية التي نفذها مقاوم مقدّسي شاب في مدينة القدس ادت الى اصابة تسعة مستوطنين منهم ثلاثة أصيبوا بإصابات خطرة، وتأتي العملية في أعقاب حرب غزة وما رافقها من خسائر في صفوف المدنيين، وتجديداً لمعادلة الردع بوجه جيش الاحتلال، وتحت تأثير الدعوة التي أطلقها الاستشهادي إبراهيم النابلسي للحفاظ على السلاح ومواصلة مسيرة المقاومة، وقد نقل بعض شهود العيان عن المقاوم الذي نفذ العملية أنه كان يصرخ وهو يطلق النار قائلاً إن الشهيد النابلسي لم يمت. الحدث الثاني كان عبر تجديد الاحتلال للغارات على المناطق السورية انطلاقاً من الأجواء اللبنانية، مستهدفاً مرفأ طرطوس، حيث تصدت له الدفاعات الجوية السورية وأسقطت العديد من صواريخه، لتسفر الغارات عن استشهاد ثلاثة عسكريين سوريين وفقاً، لما نقلته وكالة الأنباء السورية.

لبنانياً، ملفان راهنان مع ترجيح التريث في مناقشة الاستحقاق الرئاسي حتى جلاء مصيرهما، الأول هو ملف الترسيم البحريّ الذي ينتظر عودة الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين الى بيروت، بعدما قام بنفي كل ما تمّ ترويجه عن أجوبة سلبية يحملها على المقترحات اللبنانية، وفي ظل غموض أثارته تصريحات وزير الطاقة في الكيان عن عروض جديدة تنتظر أن تلقى القبول في لبنان، ما أثار المخاوف من عرض التأجيل للترسيم مقابل تأجيل الاستخراج أو العودة لصيغ الاستثمار المشترك لبعض الحقول، وهو ما يرفضه لبنان بالمطلق، فيما عبرت مواقف قادة حزب الله عن حسم المقاومة لخيارها وفق معادلة "لا غاز للكيان دون الغاز للبنان"، بمعزل عن وجود الغاز في أية حقول، قطعاً للطريق على المماطلة وربط مصير الحقوق اللبنانية بمصير حقل كاريش وحده. أما الملف الثاني فهو ملف الكهرباء، مع وصول وفد عراقي كبير الى لبنان لإدارة مفاوضات حول شكل الاستفادة العراقية من الخدمات اللبنانية لقاء كميات الفيول التي سيؤمنها العراق للبنان، ومع بقاء عرض حزب الله لهبة الفيول الإيراني على الطاولة، وهو ما أضاف اليه رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله السيد هاشم صفي الدين، إعلان الحزب عن امتلاكه خطة لتأمين الكهرباء 24 ساعة يومياً خلال سنتين اذا تم إبعاد التسييس والتدخلات الخارجية والداخلية للاعتبارات السياسية عن الملف، وتم السير بمعادلة وضع المصلحة اللبنانية مالياً وتجارياً وزمنياً وفنياً في المقدمة كمعيار.

وقال السيد صفي الدين في مقابلة عبر شاشة المنار، بمناسبة "ذكرى الانتصار في 14 آب" الى "أننا اليوم نحن اشد اطمئناناً فنحن ما زلنا نحن وقضيتنا محقة وعقيدتنا ثابتة، ونحن نتعامل بواقعية ونعتمد على الله، ونحن استفدنا من تجارب الآخرين ونعلم طبيعة العدو ونقاط ضعفه وقوته وتمكنا بإلحاق الهزيمة به، ومنذ البداية حددنا الاولويات ولم نبدلها والتجربة أثبتت ان العدو الاسرائيلي لا يفهم إلا لغة القوة ونحن نعزّز نقاط القوة لدينا".

وتحدث صفي الدين عن تجربة مؤسسات حزب الله الاقتصادية والاجتماعية، فعرض لتجربة مؤسسة القرض الحسن الناجحة على الصعيد المالي في ظل نظام مصرفي كان يباهي بتفوقه وقد انهار وتبخّرت معه ودائع اللبنانيين، فقال عن الحملة على القرض الحسن، "هناك بعض الناس في لبنان مرضى وطنياً ومرضى أخلاقياً، وتساءل إذا كان نظامكم المالي تعيساً وكان هناك مؤسسة ناجحة كالقرض الحسن لماذا تهاجمونها؟". ثم أضاف "بعد ما أصيب به القطاع المصرفي - وبعد ما انكشف تبين ان لبنان كان يعيش في فقاعة مالية. هل ستقوم له قائمة؟ متى وكيف؟ هل هناك في لبنان من يشك في ان المصارف فقدت الثقة؟ اللبنانيون باتوا بحاجة الى تحديد المكان الذي يتواجدون فيه الآن وان يقدموا حلولا.. لبنان القديم انتهى".

وتابع: "البنية الاقتصادية في كل المنطقة تبدلت والناس اليوم تتابع ما يحصل في العالم.. لقد تبدلت كل القواعد التي كانت تتحكم بالبنية الاقتصادية اللبنانية.. الدلال الذي كان يأتي من الخارج انتهى وعلى اللبنانيين أن يعتمدوا على أنفسهم وعلى القدرات الواقعية من نفط وسياحة وزراعة، والحلول الترقيعية مستمرون بها لتضميد الجراح ولكن هذا ليس علاجاً".

مجدداً يستحوذ كلام رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في ما خصّ الاستحقاق الرئاسي باهتمام القوى السياسية التي يعتبر معظمها أن كل طروحات باسيل تأتي لغاية في نفس نائب البترون الذي يطمح لدخول قصر بعبدا وإن كان لا يجاهر في ذلك. فمن الديمان وبعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي قال باسيل نريد رئيساً لديه تمثيل يتجسّد بكتلة نيابية ووزارية تدعمه وتزيد من قوة صلاحياته وموقعه رافضاً أن يكون الرئيس منعزلاً كلياً عن الأرض وأن يفرض علينا سواء من الخارج أو من الداخل»، ومعتبراً أنّ «القرار في هذا الموضوع يجب أن يكون «عند الممثلين الفعليين» داعياً البطريركية المارونية الى ان تتولى مواكبة الاستحقاق الرئاسي. وشدّد باسيل على أنّ رئيس الجمهورية «يجب أن يكون منتخباً مباشرة من الشعب ويجب أن يكون من الناس، الأمر الذي يمنع خطر الفراغ».

وفيما يعقد رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع مؤتمرا صحافيا في معراب يتناول فيه آخر تطورات الملف الرئاسي وذلك عند الساعة 12:30 من بعد ظهر اليوم، اشارت مصادر القوات لـ"البناء" الى ان طرح باسيل انتخاب الرئيس من الشعب يحتاج الى تعديل دستوري وهو مرفوض خاصة، مشيرة الى ان باسيل يحاول الترويج لطرح كهذا منذ فترة لأنه مقتنع ان هناك شارعا شيعيا سيكون مساندا له، وتقول مصادر القوات ان اطلالة الدكتور جعجع اليوم تتصل بشكل اساسي بالملف الرئاسي، حيث سيركز على مواصفات الرئيس وأهمية هذا الاستحقاق وموقف القوات من الملف الرئاسي بكل جوانبه وما يطرح في هذا الخصوص.

واعتبر البطريرك الماروني بشارة الراعي ان «الواقع الخطير في البلاد يستوجب انتخاب رئيس للجمهورية ضمن المهلة الدستورية، يكون ذا خبرة في الشأن العام ومواقف سيادية. إن الإسراع في إجراء الإصلاحات المالية والاقتصادية الضرورية تنقذ لبنان وتعيد النظام المصرفي اللبناني إلى دورته الطبيعية. هذا النظام الذي شكل أحد مقومات الازدهار في لبنان. وإن اعتبار عملية شارع الحمراء في هذه الأيام الأخيرة أمراً حصل وعبر، سيفاقم الوضع العام في البلاد ويهدد أمن العمل المصرفي، وقد يشجع، لا سمح الله، مواطنين آخرين على تحصيل حقوقهم بمنأى عن القانون. إن لدى الدولة طرقاً كثيرة لإنقاذ أموال المصارف والمودعين، لكنها مع الأسف ترفض استعمالها لأسباب باتت معروفة، وتروح نحو حلول وخطط تعافٍ تستلزم المراجعة والتصحيح والتعديل».

نفذت طائرات حربية إسرائيلية معادية غارات وهميّة فوق مناطق الناعمة، خلدة، والضاحية الجنوبية ومناطق صيدا، إقليم الخروب وطريق الساحل بين بيروت والجنوب، ويأتي ذلك بالتزامن مع إطلاق طائرات حربيّة اسرائيلية معادية، مساء أمس صاروخين من قبالة سواحل الجية، باتجاه الأراضي السورية.

وأفاد مصدر عسكري سوري لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، بأنّ «حوالي الساعة 20،50 من مساء امس، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه جنوب شرق بيروت، مستهدفاً بعض النقاط في ريف دمشق».

ولفت إلى أنه «تزامن هذا العدوان مع عدوان آخر من اتجاه البحر مستهدفاً بعض النقاط جنوب محافظة طرطوس، وقد تصدّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها، وقد أدى العدوان إلى استشهاد ثلاثة عسكريين وجرح ثلاثة آخرين ووقوع بعض الخسائر المادية».

ولفت رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى أننا نعيش في بلدنا أزمة نتجت عن سياسات خرقاء في الداخل وعن انتهاز بعض الدول النافذة فرصاً من أجل التضييق علينا ومحاصرتنا، علّنا نتنازل عن النهج الذي نلتزمه. واضاف رعد: لن تستطيع "إسرائيل" أن تستخرج الغاز إذا أرادت أن تضع رأسها برأس المقاومة.

ويصل غداً الثلاثاء إلى بيروت وفد عراقي يضم علاء عبد الحسين الساعدي مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي وكلاً من خالد منصور رسن وحسن هادي حسن من مكتب رئيس الوزراء العراقي، ومدير عام مركز التدريب المالي والمحاسبي في وزارة المالية احمد جواد الدهلكي والسيد عبد الكاظم عبد علي الدراجي من وزارة التربية والسفير العراقي حيدر شياع البراك وتستمر الزيارة يومين يلتقي خلالها الوفد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وزير الطاقة وليد فياض، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتهدف الى التفاوض مع المعنيين في لبنان لغرض الاستفادة من المبالغ المودعة في المصارف اللبنانية.

الى ذلك، دعت جمعية المودعين اللبنانيين الى وقفة تضامنية مع المودع الموقف بسام الشيخ حسين يوم غد الثلاثاء عند الساعة العاشرة صباحًا أمام قصر العدل في بيروت، للمطالبة بإطلاق سراحه وعدم كيل القضاء بمكيالين.

التعليق السياسي

مأساة أساتذة الجامعة اللبنانيّة

– كل موظفي الدولة يشكلون طبقة ضعيفة مستضعفة، بعد ما نالهم ما نالهم من نصيب سرقة الودائع بالليرة اللبنانيّة، لما سحبوا تعويضاتهم بصورة مبكرة وحوّلوها الى ودائع طلباً للأمان، ونالهم ما نالهم من انهيار القدرة الشرائيّة لليرة اللبنانية، فتبخّرت قيمة رواتبهم، وبدأوا يعانون فقدان أبسط مقوّمات العيش الكريم البسيط، وأذلتهم طوابير الانتظار أمام محطات البنزين وأفران الخبز، وصار الراتب أقلّ من فاتورة مولد الكهرباء شهرياً، ويتساوى في ذلك الأساتذة والقضاة والعسكريين والضباط في كل الأسلاك، وموظفو الإدارات العامة. وتحولت الوظيفة في الدولة من مصدر للشعور بالأمان إلى سبب للقلق على الغد، ومصدر للشقاء، والشعور بالعجز تجاه تأمين أولويات العيش ورعاية مستقبل الأولاد.

– الترقيع الذي تعتمده الدولة ومؤسسات الحكم فيها، رغم مرور ثلاث سنوات على بدء الأزمة يعكس قلة احترام المسؤولين لمعنى الحياة والمسؤولية، وارتباكهم لارتباطات خفية تريد محاباة المصارف وحمايتها من الشراكة في تحمل تبعات الأزمة، التي تشكل عقدة إقرار أية خطة للتعافي الاقتصادي وأي اتفاق مع صندوق النقد الدولي، وصولا لتبني بعض المسؤولين لسياسات تريد تبني أشدّ المعايير الليبراليّة توحشاً بالتشارك مع مصرف لبنان في صناعة الأزمات لفرض رفع كل أشكال الدعم كأمر واقع كما جرى في تسعير المحروقات ويراد له أن يجري في تسعير الخبز وكل أنواع الدواء.

– الأساتذة في كل مستويات التعليم يشكلون عصب الموظفين والكتلة الأكبر بينهم، بالتوازي مع موظفي الأسلاك العسكرية والأمنية، لكن الأساتذة شكلوا دون سواهم نواة العمل السياسي منذ الستينيات، وكانوا مصدر ضخ نخب ثقافية وحزبية نهضت بالحياة السياسية اللبنانية، وشكل أساتذة الجامعة اللبنانية بينهم نواة الطبقة الوسطى التي كانت القوة الحاملة والبيئة الحاضنة للتفكير السياسي والنهوض الثقافي، وكل مظاهر الانتعاش الثقافي والفكري التي عرفها لبنان في الستينيات والسبعينيات، وعادوا إلى لعب هذا الدور منذ نهاية الحرب الأهليّة.

– ما يعيشه أساتذة الجامعة اللبنانية بالمقارنة مع سائر مكونات الطبقة الوسطى من مهندسين وأطباء ومحامين، يجعل منهم العلامة الأوضح على انهيار الطبقة الوسطى، بتحول أساتذة الجامعة اللبنانية الى فقراء بكل ما تعني الكلمة، فصاحب راتب الستة ملايين ليرة، التي كانت تساوي أربعة آلاف دولار، وصارت تعادل مئتي دولار، لا يملك كأصحاب المهن الحرة القدرة على تعديل بدل أتعابه بالتناسب ولو جزئياً مع تغيرات سعر الصرف، وهو لا يتقن ممارسة مهنة أخرى، وليس له إلا أن يضيف الى لقب أستاذ جامعي، سائق سيارة أجرة أو بائع عربة خضار، في صورة تعكس مأساة لا يمكن لأحد تخيل معناها وآلامها، وفقها الشعور بالعجز المطلق أمام تطلعات الأبناء والبنات الذين كانوا يبنون آمالهم على ما يتباهون به من علم الآباء والأمهات.

– المؤلم أكثر هو اللامبالاة التي يواجه بها واقع أساتذة الجامعة اللبنانية، والاستهتار الذي يُبديه المسؤولون في الدولة، وجوابهم التقليدي، البلد كله في أزمة، والعبارة الشهيرة لرئيس الحكومة، "بدنا نتحمل بعض"، والحد الأدنى المطلوب هو مضاعفة رواتب أساتذة الجامعة ثماني مرات، لتوفير قرابة 40% من قيمة الراتب الذي كانوا يتقاضونه قبل ثلاث سنوات، فهل هذا كثير؟

14 آب والمعادلة الذهبيّة... (تتمة ص1)

– في 14 آب كان اليوم المشهود الذي خرج فيه الشعب الى الميدان ليصنع شراكته الحاسمة في النصر، فقد كانت الرؤية الأميركية التفاوضية تقوم على تسلسل لتطبيق القرار 1701 وفق تراتبية تبدأ بإنهاء انتشار الأعداد الجديدة من القوات الدوليّة ثم انضمام القوى الجديدة من الجيش اللبناني إليها، تحت شعار أولوية التخلص من الألغام والقنابل العنقودية التي نثرها الاحتلال بعشرات الآلاف خلال الأيام الأخيرة للعدوان، تنفيذاً لنصيبه من الخطة المرسومة، وكانت الحكومة التي يترأسها فؤاد السنيورة شريكاً في الخطة، وكانوا جميعاً مطمئنين إلى أن هذا الترتيب سيكون سلساً خلال التطبيق، بما يتيح التحكم بالمنطقة الممتدة من نهر الليطاني حتى الحدود، وضبط العودة إليها ووضعها تحت السيطرة والعين المفتوحة، بعد إنجاز تعقيم المنطقة من أي تواجد لسلاح المقاومة ومخازن ومنصات الصواريخ، ليتبعها التحكم والسيطرة على كل مراوح العودة السكانية، التي خطط السنيورة لجعلها مراحل تتناسب مع عمليات إعادة الإعمار الطويلة، وتحويل المهجرين الى كتلة من الفقر والجوع والتسوّل.

– جاء 14 آب، وكان النداء المشترك لرئيس مجلس النواب نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لأبناء الجنوب للعودة الفورية المليونيّة الى القرى والبلدات، يعبرون الجسور المدمّرة، والطرق المنسوفة، يخاطرون بين القنابل والألغام، ويواجهون خطر القنابل العنقودية، ويفرضون حضورهم في ميدان الإثبات بأن الأرض تعود إلى أهلها كما يعود الأهل إلى أرضهم، وكان الطوفان العظيم المقدّس، والمشهد الذي تقشعر له الأبدان، عائلات كاملة تحملها شاحنات وجرارات زراعيّة، وسيارات محملة بأضعاف طاقتها على الحمل، ودراجات نارية تحمل عائلة وأثاث منزلها، ومشاة يعبرون الطرق مشياً على الأقدام يحملون على رؤوسهم وظهورهم ما يكفي للعيش في العراء قرب منزل مدمّر، وخلال يوم واحد كانت الملحمة التي حسمت النصر وأسقطت خطة غونداليزا رايس وفؤاد السنيورة.

– استحق الشعب بجدارة منزلته الأولى في معادلة النصر الذهبية، الشعب والجيش والمقاومة، بمثل ما استحقها الجيش واستحقتها المقاومة.

«الدولي لنقابات العمال العرب» يتضامن مع العمال والشعوب في مواجهة الإرهاب والحصار والعدوان

شدد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية، الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب جمال القادري، على "أهمية التمسك بخيار المقاومة للمشروع الامبريالي وسياساته الهادفة الى تفتيت دول المنطقة وافقارها وإخضاع الشعوب الرافضة لإملاءاته والهيمنة على قرارها الوطني وذلك خدمة للعدو الصهيوني ومشاريعه العدوانية التوسعية".

ولفت القادري في حديثه للمشاركين في اللقاء التضامني مع الشعوب والعمال العرب، بعد انتهاء أعمال مجلسه المركزي في دمشق إلى "ضرورة العمل على تحصين عمالنا وزيادة وعيهم وتنبيههم لما يحاك من مؤامرات مستمرة ضد الأمة العربية، ليس آخرها ما سمي بالربيع العربي والعمل على توحيد الرؤى والمواقف والخطاب إزاء كافة القضايا في هذه المرحلة التاريخية وفق الإمكانات المتاحة"، مشدداً على "ضرورة قيام التنظيمات النقابية العربية المنضوية تحت مظلة الاتحاد الدولي بانشطة تضامنية مع الشعوب العربية في كل عام".

واستنكر المشاركون "الاجراءات الاقتصادية أحادية الجانب غير الأخلاقية والمخالفة لقواعد القانون الدولي التي تتخذها الدول الإمبريالية من أجل فرض هيمنتها على الشعوب وتنفيذ مخططاته بعد فشل أدواتها الارهابية"، مؤكدين أهمية عقد الاجتماع في سورية "التي هزمت الارهاب التكفيري بفضل تلاحم شعبها وقيادتها وتضحيات جيشها يثبت للعالم ان المقاومة والصمود تصنع الانتصار".

وأدان المجتمعون "العدوان الإسرائيلي المستمر على فلسطين وسورية ولبنان كما طالبوا بإنهاء إجراءات الحصار المفروض على عدة بلدان عربية والتي تركت آثارها المدمرة على الطبقات الكادحة ومنهم العمال".

ودعا المشاركون في الاجتماع الحكومات العربية إلى مواكبة مواقف عمالها الذين أكدوا "أنهم بإيمانهم ونضالهم هم نواة التضامن الوحدة العربية ويسعون عبر تنظيمهم النقابي الاتحاد الدولي إلى تمتين أواصر التعاون والترابط والتنسيق بين الشعوب العربية مؤكدين وقوف العمال إلى جانب وطنهم وشعبهم في مواجهة ما يتعرض له من مؤامرات".

العهد والأنصار إلى نهائي «النخبة» والصفاء بانتظار غريمه في «التحدّي»

حقق الأنصار فوزاً كبيراً على شباب الساحل (3–0)، أمس الأحد، على ملعب أمين عبد النور في بحمدون، وذلك ضمن منافسات نصف نهائي كأس النخبة. وشهدت المباراة بداية قوية من الأنصار، الذي سجل هدفاً مبكرا عبر خالد محسن في الدقيقة 5، بعد تمريرة بينية من علي طنيش، حولها محسن مباشرة في الشباك. وحاول شباب الساحل الرد في الدقيقة 8، عبر لاعب الوسط إيمانويل، الذي سدد كرة قوية فوق مرمى نزيه أسعد. واستمر شباب الساحل في ضغطه على مرمى الأنصار، محاولاً إدراك التعادل، لكن تسديدة زين فران ارتدت من الحارس نزيه أسعد(د24). ومن ثمّ أنقذ نزيه أسعد مرمى الأنصار من هدف محقق، في الدقيقة 32، إثر تمريرة عرضية من سلطان حيدر، حولها فضل عنتر نحو المرمى لكن أسعد أبعدها في الوقت المناسب. ومع بداية الشوط الثاني حاول الأنصار تسجيل هدف ثان، في الدقيقة 67، عبر الحاج مالك تال الذي سدد كرة ارتدت من القائم الأيسر. وأضاف الأنصار الهدف الثاني في الدقيقة 78، عبر الحاج مالك تال، بعد تمريرة ذكية من حسام اللواتي، حولها تال مباشرة في الشباك. وعزز الأنصار تقدمه بالهدف الثالث، في الدقيقة 86، إثر تمريرة عرضية من حسام اللواتي، سجلها الحاج مالك تال برأسه في المرمى.

وفي النخبة أيضاً، حقق العهد فوزاً صعباً على حساب التضامن صور، بنتيجة 2–1 في المباراة التي جمعتهما على ملعب بلدة أنصار في الجنوب، وشهد اللقاء شوطاً أول مثيرا، خصوصا من التضامن الذي نحج في هز الشباك في الدقيقة 3 عبر مهاجمه عدنان ملحم. ومع انطلاق الشوط الثاني، دخل العهد بإصرار كبير على الفوز، ونجح بتسجيل هدف التعادل في الدقيقة 56 عبر محمود سبليني. وأضاف العهد الهدف الثاني في الدقيقة 85 عبر اللاعب سامود قادري. وبذلك، سيلتقي العهد مع الأنصار في نهائي كأس النخبة، ومن المتوقع أن تكون مواجهة مميزة بينهما.

وبالانتقال إلى بطولة "التحدي" فقد حقق الصفاء فوزا مثيرا على السلام زغرتا بنتيجة 2–0، في المباراة التي جمعتهما على ملعب طرابلس البلدي، وبذلك، سيلتقي الصفاء في النهائي مع الفائز، من لقاء الحكمة مع الإخاء الأهلي عاليه، الذي سيقام اليوم الاثنين على ملعب طرابلس البلدي. وشهدت المباراة تسجيل الصفاء للهدف الأول، في الدقيقة 46 من عمر الشوط الأول، عبر سميح دمج، إثر تسديدة صاروخية من خارج منطقة الجزاء. ومع بداية الشوط الثاني، عزز الصفاء هجومه على المرمى الشمالي، حيث استطاع حسن هزيمة إحراز الهدف الثاني، في الدقيقة 65، مستفيداً من ركلة حرة لينجح بتحويل الكرة داخل الشباك.

السيتي يتجاوز ضيفه بورنموث برباعيّة نظيفة ورباعيّة لبرينتفورد في شباك «الشياطين الحمر»

لم يجد حامل اللقب مانشستر سيتي، أية صعوبة في تجاوز ضيفه بورنموث برباعية نظيفة، ضمن منافسات الجولة الثانية من الدوري الإنكليزي الممتاز. وتناوب على تسجيل رباعيّة "السيتي"، كل من إلكاي غوندوغان، وكيفن دي بروين، وفيل فودين، ومدافع بورنموث، جيفرسون ليرما عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، في الدقائق 19، و31، و37، و79 على الترتيب. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 6 نقاط من فوزين متتاليين، فيما تجمّد رصيد بورنموث عند 3 نقاط.

من جهة ثانية، أكرم نادي برينتفورد وفادة ضيفه مانشستر يونايتد برباعيّة دون رد في مباراة جمعت الفريقين ضمن منافسات المرحلة الثانية من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وتمكن برينتفورد من تسجيل أهدافه الأربعة في الشوط الأول، عن طريق بيلياندا جوشوا داسيلفا، وماثياس يانسين، وبن ميي، وبريان مبيومو، في الدقائق 10، و17، 30، و35 على الترتيب. وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيّات الرياضية، أن برينتفورد أصبح ثالث فريق يسجل أربعة أهداف ضد مانشستر يونايتد في الشوط الأول من مباراة في الدوري الإنكليزي بعد توتنهام في تشرين الأول 2020، وليفربول في تشرين الأول 2022.

أنشيلوتي يعلن موعد اعتزاله التدريب

حدّد مدرب ريال مدريد، الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي، موعد اعتزاله بشكل نهائي، وذلك بعد أيام قليلة من قيادته الفريق الملكي للتتويج بالسوبر الأوروبي للمرة الخامسة في تاريخه. وقال أنشيلوتي في تصريحات لصحيفة إيطالية: "سيكون من الأكثر منطقية أن أنهي مسيرتي الكروية كمدرب بعد رحيلي عن هذا النادي (ريال مدريد). ولفت أنشيلوتي إلى أن ميلان وريال مدريد هما أكثر ناديين ارتبط بهما خلال مسيرته التدريبية»، موضحاً: «لو تحدّثنا عن الألقاب فإن ميلان وريال مدريد هما أكثر فريقين ارتبطت بهما، جيل ريال مدريد الحالي هو الأعلى فنياً، فريق كبير بمجموعة من اللاعبين المتواضعين». ومن المقرّر أن ينتهي عقد أنشيلوتي، (63 عاماً) مع ريال مدريد في حزيران 2024، ما يعني أنه سيعتزل بعد عامين، ما لم يجدّد عقده، أو يغير رأيه بتدريب ناد آخر. ويمتلك أنشيلوتي سجلاً حافلاً على مدار مسيرة تدريبية بدأت مع فريق ريجينا الإيطالي (1995) ولغاية اليوم، وقاد خلالها فرق: بارما، يوفنتوس، ميلان، تشيلسي، باريس سان جيرمان، ريال مدريد، بايرن ميونخ، نابولي وإيفرتون، قبل أن يعود لتدريب الريال في ولاية ثانية في الصيف الماضي. ورُشح المدرب الإيطالي والإسباني بيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، والألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، للفوز بجائزة أفضل مدرّب في أوروبا لعام 2022. ويعتبر أنشيلوتي المرشح الأبرز للفوز بالجائزة، بعدما قاد الريال للفوز بثنائيّة دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني في الموسم المنصرم إضافة إلى تتويجه مع الفريق الملكي بكأس السوبر الأوروبي.

دعسة ناقصة لبرشلونة في أوّل «الليغا» تشافي مستعرضاً الأسباب مطالباً بالصبر

سقط نادي برشلونة في فخ التعادل السلبيّ مع ضيفه رايو فاييكانو، في الجولة الأولى من منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم. وسيطر برشلونة على أحداث الشوط الأول، وتمكّن مهاجمه الجديد، البولندي روبرت ليفاندوفسكي، من افتتاح باب التسجيل في الدقيقة 13، ولكن الحكم ألغى الهدف بسبب التسلل. وفي الشوط الثاني، أجرى مدرب برشلونة، تشافي عدّة تبديلات، فدفع بدي يونغ، وفاتي، وكيسييه، لينجح الأخير في إحراز هدف في الدقيقة 88، ولكن الحكم عاد وألغى الهدف مجدداً بداعي التسلل. هذا، وشهر الحكم البطاقة الصفراء الثانية بوجه قائد البرشا سيرجيو بوسكيتس ليخرجه من الملعب (د94) بسبب التحامه العنيف مع فالكاو، وبعدها أطلق صفارته معلناً نهاية المباراة بالتعادل السلبي.

هذا، ولم يقدم الفريق الكتالوني ما كان منتظراً منه، خصوصاً بعد تعزيز صفوفه بصفقات من العيار الثقيل خلال فترة الانتقالات الصيفيّة، بضمّه المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، والبرازيلي رافينيا، والدنماركي أندرياس كريستينسن، والإيفواري فرانك كيسي، والفرنسي جوليس كوندي. وأبدى تشافي حسرته على عدم الفوز على فاييكانو، وعلّق قائلاً: "رايو دافع جيدا وهو ما جعلنا نقدم ما هو أكثر من المطلوب.. أردنا أن نبيّن لجماهيرنا بأننا في الطريق الصحيح، أشعر بالحسرة، ولكن نطلب الصبر". وأردف: «ما قدمناه ليس كافيا، الهدف الموسم الحالي هو تحقيق الألقاب، ولست هنا للبحث عن الأعذار».

رونالدو.. وبداية النهاية في مان يونايتد

رفض النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، التوجّه نحو المدرجات لتحية جماهير فريقه مانشستر يونايتد، بعد خسارة «الشياطين الحمر» المذلة أمام برينتفورد بنتيجة 0–4. وأظهر فيديو تم تداوله عقب المباراة، إلى أن رونالدو رفض مشاركة زملائه في تقديم الاعتذار للجمهور، وأثناء خروجه من الملعب مرّ بجانب مدربه إريك تين هاغ وتجاهل مصافحته. ووفقاً لصامويل لوكهرست، الصحافي في موقع "مانشستر إيفينينغ نيوز"، فإن ستيف ماكلارين، مساعد مدرب مانشستر يونايتد، طلب من رونالدو التوجّه إلى جماهير مانشستر يونايتد من أجل تحيتهم. وأوضح لوكهرست أن رونالدو رفض ما طلبه ماكلارين، وتبادل معه بضع كلمات قبل التوجّه للنفق المؤدي إلى غرف الملابس. وقد تشكل هذه التصرفات بداية نهاية مسيرة رونالدو في ملعب "أولد ترافورد"، لا سيما أن جماهير مانشستر يونايتد، كانت قد أطلقت صافرات استهجان ضد البرتغالي خلال مواجهة برايتون في الجولة الأولى من الدوري الإنكليزي، احتجاجاً منها على طلب "الدون" الرحيل عن الفريق. والجدير ذكره أنه وبعد ساعات قليلة من الخسارة المذلة لفريقه، ترددت أنباء عن رفض ناديين التعاقد معه، وهو الذي ألمح مراراً إلى نيته بالانضمام إلى فريق مشارك في دوري أبطال أوروبا.

وفي صدمة جديدة لرونالدو، فقد كشفت صحيفة «كوريري» الإيطالية، عن عرض خورخي مينديز، وكيل رونالدو، اللاعب على قطبي ميلانو.

وقال التقرير إن الوكيل الشهير قام بعدة اتصالات مع إنتر وميلان لإقناع الفريقين بضم النجم البرتغالي. وقوبل طلب مينديز بالرفض من الناديين بسبب الراتب المرتفع للبرتغالي، وتجدر الإشارة إلى أن نافذة سوق الانتقالات الصيفية الحالية، ستغلق في معظم الدوريات الأوروبية في الأول من أيلول المقبل.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 15 آب 2022
Monday 15 August 2022

دردشة صباحية

الثورات تخرج من معاطف المعلمين

◆ يكتبها الياس عشّي

سُئلت، فيما العالم العربي يهرول إلى التطبيع: وهل ثمّة حلّ؟

قلت: تاريخ الشعوب تصنعه مقاعد المدرسة، والثورات تخرج دائماً من معاطف المعلمين، والأمل فرح متواصل يبدأ من ملاعب المدرسة، مروراً بالألواح الخضر، وغبار الطباشير، لينتهي هناك على رمال كل العالم العربي الغارق في كآبة الإستسلام .

قلت: فلنبدأ مع هذا الجيل، وإنْ سقط، فثمّةَ أجيال لم تولدْ بعد، وستكون حرّةً لوطن حرّ .

ألم يقل المعلّم: إن لم تكونوا أنتم أحراراً من أمّة حرّة، فحريّات الأمم عار عليكم؟

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

ديوس

القيمة الميتافيزيقية في الحرب

لقد أفرد المفكر الاستراتيجي الفرنسي أندريه بوفر كتاباً كاملاً للتحدث عن الميتافيزيقيا في الحرب، أو البعد اللامادي في الحرب، فالحرب ليست فقط قعقعة سلاح وكمية نيران ومقدرة ميكانيكية وتكنولوجية، هنالك قيم أخرى ليست مادية، هنالك الذكاء والقيم المعنوية، وهنالك المشروعية أيضاً، فحرب بلا مشروعية تصبح عدواناً آثماً قد يحقق إنجازات آنية، ولكن مآله المطلق هو الاندثار حالما يلملم الطرف الآخر ذاته ويستجمع قواه ويطلق كل مقدراته المادية والمعنوية، وفوق كلّ ذلك المشروعية يطلقها من عقالها.

يتحدث المؤرّخ العسكري الإنجليزي اللامع ب. ه. ليدل هارت في كتابه الاستراتيجية وتاريخها في العالم عن القائد العسكري الروماني بيليزير، والذي لم يخسر أيّاً من معاركه على الإطلاق سوى معركة واحدة تمكّن خلالها من إطباق حصار صارم ضدّ القوات المعادية، ثم بادر بإصدار تعليماته لجنرالاته بفتح ثغرة في ذلك الحصار لتتمكن القوات المعادية من الهرب خلال هذه الثغرة، رغبة الفتك بالعدو والانتقام كانت هي الطاغية لدى جنرالاته، وبالتالي لم ينفّذ الأمر، بالعكس قاموا بمحاولة للإطباق الكلي على القوات المعادية وإبادتها، ترتب على ذلك انّ تلك القوات قاتلت بشراسة منقطعة النظير دفاعاً عن وجودها مما أدّى الى هزيمة قوات بيليزير في هذه المعركة، وأطلق بعد ذلك مقولته الشهيرة، لماذا نصرّ بعناد على سحق عدو منهزم، فنعطيه بذلك شجاعة اليائس؟

خلاصة ذلك أنه بالقدر الذي يكتسب التسليح والتكنولوجيا المتطورة وكمية النيران والوسائط اللوجستية والقدرة على الحركة المباغتة، بالقدر الذي يحظى الذكاء الفطري والقوة المعنوية ووازع المشروعية بأهمية بالغة في الحرب لا تقلّ أهمية عن عنصر الكفاءة المادية، وفي نهاية الأمر، كلّ تكنولوجيا العالم وكلّ التميّز الميكانيكي وكلّ كمية النيران لن تجدي نفعاً إذا كان المقاتل غير راغب في القتال. وحريّ بنا ان نخوض غمار الحرب السيكولوجية مع العدو على أساس تبني فلسفة تزرع في نفوس العدو تصوّراً راسخاً بأنهم لا يمكن ان يكسبوا الحرب، ومن ثم فلا جدوى من السعي إلى خوضها، وإذا وصلنا الى هذه النقطة من خلال الحشد العارم على كل الجبهات، وكذلك في الداخل ومن خلال الإلحاح الإعلامي بأنّ التصميم على استعادة الحق بالكليّة هو هدف غير قابل للمساومة، وأنّ أحداً لا يستطيع كبح جماح هذا التطلّع الذي من باب أولى أن يتحقق بالأسلوب الليّن وبالتسليم المطلق بالحقوق والعودة الى الدياسبورا حيث تنتمون، وإلّا فإنّ المشاعر المفعَمة بالكراهية وبالرغبة بالانتقام لا يستطيع أيّ كان الوقوف في وجهها.

سميح التايه

نافذة ضوء

الحريّة في التفكير القوميّ الاجتماعيّ*
A liberdade no pensamento nacionalista-Social

■ يوسف المسمار

الحرية الحقيقية هي التحرر من داخل النفس قبل التحرر من خارجها. هي التحرّر من جميع القيود المتراكمة، عبر التاريخ، والتي تربط الإنسان بالأنانيّة الخانقة. الحرية التي تنبع من داخل النفس هي مفتاح الحرية من قيود الخارج.

فإذا لم تتحرّر النفوس من الأوهام والخرافات والتخاذل ومفاهيم التضليل بالاعتماد الى فلسفة صحيحة شاملة ومعرفة فاضلة، والاتعاظ بدروس الماضي، ومآسي الحاضر، والمضيّ قُدُماً بالاكتفاء الذاتي لبناء الحياة الجميلة والجهاد بعزيمة قوية وإرادة صادقة من أجل تحقيق مثلها العليا، فمن المستحيل أن تنال الحرية.

هذا هو المعنى الحقيقي لحرية الفرد وحرية الأمة وحرية الإنسانية. وهذه هي الروحية الحقيقية للتفكير القومي الاجتماعي الذي هو دليل الإنسان العاقل من أجل حياة أفضل للفرد والأمة والإنسانية.

بهذا المفهوم الانساني الراقي بدأت الحضارة السورية وارتفع مشعالها ليضيء مسارالأمم، ومن أجل ترسيخ هذا المفهوم الحضاريّ جاءت الفلسفة القومية – الاجتماعية الاجتماعي بتفكيرها القومي لتنقذ العالم من الفلسفات الجزئيّة التفتيتية.

لا وجود للفرد الإنساني الا في المجتمع، وحيث لا يوجد مجتمع حر لا يمكن أن يوجد فرد حر الا اذا تمرّد على مفاهيم مجتمعه وتولّى مسؤولية توعية المجتمع ووضع له فلسفة الإصلاح والصلاح. والمجتمع الصالح الحر هو القدوة الصالحة لإيجاد إنسانية صالحة حرة.

إذا لم تتحرر النفس البشرية من كل ما يمنعها من النمو والتطور والنضج والتجديد والتحديث والعصرنة والإبداع والخلق والتقدم، فلا معنى أو قيمة لتلك النفس.

وفوق ذلك، إن لم تكن الحرية رادعة للانسان من الاستسلام للخمول والتخلف والانحطاط والخوف من المصاعب والمصائب والويلات فهي، بلا شك، من أسوأ أنواع العبودية.

إن الحرية هي الحياة بالعز، وهي الموت بالعز أيضاً. وكل حرية لا تكون صراعاً من أجل تحقيق حياة أفضل في هذا الوجود وضمان الكرامة الانسانية للفرد والأمة والعالم هي باطلة.

هذا هو مفهوم الحرية في التفكير القومي – الاجتماعي الذي يعني حرية مجتمع الأمة، بحيث يكون جميع أبنائها وأجيالها أحرارًا، ومن خلال تقدم الأمة تصبح نموذجًا ومساعدًا لجميع الأمم لتكون قادرة على خلق عالم متحضر وحر ينتصر فيه مبدأ الحرية وحقوق الإنسان للأفراد والأمم والإنسانية.

*ترجمة لمقال نشر بالبرتغالية.

**المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية – البرازيلية التابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي.

معرض تشكيليّ حول آثار التنمّر الإلكترونيّ في السويداء

نظمت الغرفة الفتيّة الدوليّة في السويداء معرضاً فنياً بعنوان "رسالة سلام تتجاوز كل اللغات"، حيث تمّت الإضاءة من خلاله على موضوع التنمّر الالكترونيّ وآثاره السلبيّة على الفرد والمجتمع.

وضمّ المعرض الذي شارك فيه موهوبون في الرسم إضافة إلى عدد من طلاب كلية الفنون الجميلة الثانية بالسويداء 31 لوحة فنية عبر خلالها المشاركون عن إحساسهم تجاه ظاهرة "التنمّر الإلكتروني" محاولين إيصال رسائل توعوية للمجتمع من خلال الفن التشكيلي.

وأوضح الفنان التشكيلي عصام الشاطر المشرف على المعرض للإعلام أن المعرض يسلط الضوء على الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني حيث قدّم كل شخص من المشاركين رسالة توعوية برؤية فكرية وسوية فنية بتقنيات حرة دون أية قيود وباستخدام الفحم والألوان الزيتية والمائية والأحبار بأساليب تنتمي إلى المدرسة الواقعيّة والتعبيريّة.

ولفت الشاطر إلى أهمية دور الفن في ملامسة قضايا المجتمع والتوعية حول الظواهر التي يعانيها ومن بينها "التنمر" وتناولها بطريقة فنية قادرة على إيصال رسائل أكثر عمقاً وتأثيراً وخاصة في ظل انتشار ما يُسمّى بالتنمر الإلكتروني على وسائل التواصل الاجتماعي وحالة اللامسؤولية من قبل الكثير من مستخدمي تلك الوسائل وما تشكله من حالات ألم كبيرة للآخرين دون مراعاة لأية معايير اجتماعية أو أخلاقية.

بدوره بيّن وليم حاطوم نائب رئيس القطاع الدولي للغرفة الفتية الدولية في السويداء أن المعرض يأتي تتويجاً لمشروع أطلقته الغرفة الفتية الدولية بالسويداء منذ نحو شهرين بالشراكة مع الغرفة الفتية في دمشق ضمن القطاع الدولي بهدف تبادل الخبرات بين الأعضاء ومشاركة تجارب الآخرين حول التنمّر الإلكتروني.

وأشار إلى أن المعرض يقدم رسائل توعوية حول هذه الظاهرة السلبية وآثارها على المجتمع بطريقة غير نمطية من خلال استخدام الفن باعتباره أكثر قدرة على إيصال الفكرة بالشكل الصحيح.

وأوضحت ميلا يونس مديرة مشروع تبادل الخبرات حول "التنمر الإلكتروني" بالغرفة الفتية الدولية في السويداء أنه تم إنجاز الأعمال الفنية على مدى شهر كامل بهدف إيصال رسالة سلام عابرة للزمان والمكان وقادرة على التعبير عن مشاعرنا بطريقة أعمق عن ظاهرة التنمر الإلكتروني التي انتشرت على نطاق واسع مع تطور التقنيات الرقمية والتي تتسبب بضرر كبير للشخص المتنمر عليه وتترك آثاراً كبيرة على الفرد والمجتمع.

ويرافق المعرض الذي تستضيفه صالة مطعم الدار على مدى يومين جلسات توعويّة حول ظاهرة التنمر الإلكتروني والتعامل معها.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل